فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الاثنين 16 ذو القعدة 1447هـ 4 مايو/ أيّار Monday 4 May 2026 | العدد 6379 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

## أسطـــــول تركي جديد يستعد للإبحار نحو غزة

أنقرة/ فلسطين:

من المتوقع أن ينطلق أسطول جديد من الناشطين المؤيدين للفلسطينيين من مدينة مرمريس التركية باتجاه قطاع غزة، في محاولة لكسر الحصار البحري المفروض على القطاع. ويأتي ذلك بعد أيام من اعتراض قوات إسرائيلية أسطول «الصمود»، في المياه الدولية قرب جزيرة كريت اليونانية واحتجاز عشرات المشاركين فيه. وبحسب تقارير إعلامية إسرائيلية، فإن تنظيم الأسطول الجديد تتولاه منظمة الإغاثة الإنسانية التركية، التي سبق أن قادت أسطول «مافي مرمرة» عام 2010.

4

## حماس: لا شروط سابقة غير متفق عليها لدخول مفاوضات المرحلة الثانية

غزة/ فلسطين:

أكد القيادي بحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، عبد الرحمن شديد جهوزية الحركة للدخول في المرحلة الثانية من المفاوضات إذا أثبت الاحتلال جديته، مشيرًا إلى أن ردّ فصائل المقاومة اتسم بالمسئولية الوطنية والمرونة العالية، التي جاءت استجابة لجهود الوسطاء وتقديرا لها.

وأضاف شديد في بيان له، أنه ليس لدى حركة حماس والفصائل

2

# شهيد و4 إصابـــــات برصاص الاحتلال خلال اقتحـــــام نابلس

نابلس/ فلسطين:

استشهد شاب فلسطيني وأصيب أربعة آخرون، أمس، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، خلال اقتحامها مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية المحتلة، في تصعيد جديد يشهده شمال الضفة.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية استشهاد الشاب نايف فراس زياد سمارو (26 عامًا)، وإصابة أربعة مواطنين آخرين بالرصاص الحي خلال المواجهات التي اندلعت عقب اقتحام المدينة.

من جهتها، أفادت جمعية الهلال الأحمر بأن ثلاثة مصابين جرى التعامل معهم ميدانيًا، بينهم إصابة حرجة لطفل، في حين أُصيب 40 مواطنًا بحالات اختناق جراء الغاز السام المسيل للدموع، نُقل 10 منهم إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وذكرت مصادر محلية أن قوات كبيرة من

2

## مجلة «المجتمع» الكويتية ترصد أخطر التحولات في المسجد الأقصى

الكويت/ قدس برس:

خصّصت مجلة المجتمع الكويتية، في عددها الصادر في الأول من أيار/مايو الجاري، ملفاً رئيساً موسعاً بعنوان: «معركة الأقصى... التهويد ومعادلة الردع»، تناولت فيه التطورات المتسارعة التي يشهدها المسجد الأقصى، مع تصاعد سياسات الاحتلال الإسرائيلي الرامية إلى فرض وقائع جديدة على الأرض، وتحويله إلى ساحة مفتوحة لإعادة تشكيل الواقع الديني والسياسي في القدس.

ويقدّم الملف قراءة تحليلية معمّقة لمجمل التحولات التي طرأت على المشهد المقدسي، مستعرضاً «تصاعد اقتحامات

## 3 شهداء بينهم طفل في 8 خروقات إسرائيلية لوقف إطلاق النار في غزة

غزة/ تامر قشطة:

استشهد ثلاثة فلسطينيين، بينهم طفل، وأصيب آخرون، أمس، في سلسلة خروقات إسرائيلية متواصلة لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، في وقت يواصل الاحتلال انتهاكاته للهدنة الموقعة في 10 أكتوبر/ تشرين الأول 2025.

وتواصل قوات الاحتلال لليوم الـ206 على التوالي خرق اتفاق وقف إطلاق النار وإنهاء الحرب، الذي تم التوصل إليه في مدينة شرم الشيخ المصرية بوساطة عربية وأمريكية، عبر تنفيذ عمليات إطلاق نار وقصف جوي ومدفعي، إلى جانب نسف منازل ومنشآت مدنية في مناطق متفرقة من القطاع.

وأفادت مصادر محلية باستشهاد الطفل رياض ناجي نمر أبو نمر (15 عامًا) جراء إصابته بشظايا قنبلة أطلقتها طائرة مسيّرة إسرائيلية في منطقة قيزان أبو

2

أداء صلاة الجنازة على جثمان شهيد في مدينة خان يونس أمس (تصوير/ رمضان الأغا)

الدعوة للقتل جزء من حياة الإسرائيليين

# «كعكة المشنقة»... حفل ميلاد يكشف عن انحـــــدار أخلاقي لدولة الاحتلال

غزة/ يحيى اليعقوبي:

لا يترك الوزير الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير أي مناسبة أو حدث دون التعبير فيها عن توجهاته المتطرفة تجاه الشعب الفلسطيني ولا سيما الأسرى، ولم يسلم حفل يوم ميلاده من هذا التطرف الذي لا يعكس توجها متطرفا شخصيا فقط، بل يدلل على الفاشية الإسرائيلية التي أصبحت سمة غالبة على المجتمع الإسرائيلي بجميع أطيافه وأذرعه.

فخلال حفل أقامه بن غفير بيوم ميلاده الـ 50، قدمت له زوجته «كعكة المشنقة» في دلالة إلى تصديق الاحتلال على قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين، وحملت عبارة «مبارك للوزير بن غفير...

3

في اليوم العالمي لحرية الصحافة

# صحفيو غزة يستصرخـــــون العالـم لحمايتهـــــم دوليًا من بطش الاحتلال

غزة/ أدهم الشريف:

لم يعد اليوم العالمي لحرية الصحافة، الذي يُحييه الصحفيون حول العالم في الثالث من مايو/أيار من كل عام، مناسبةً احتفاليةً للصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة، كما هي الحال في كثير من الدول، بل تحوّل إلى محطةٍ سنوية لكشف حجم الجرائم التي يُمارسها جيش الاحتلال ضدهم، وفرصة لتسليط الضوء على انتهاكاته المروعة التي على الرغم من بشاعتها، لم تُعِق أداء رسالتهم المهنية.

وبمناسبة هذا اليوم، بثّ الصحفيون الفلسطينيون تطلعاتهم وآمالهم بتوفير حماية دولية من بطش الاحتلال، الذي قتل المئات منهم خلال حرب الإبادة التي شنّها في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، وواصلها حتى بعد دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025.

وكان جيش الاحتلال، إبّان الحرب المروّعة على غزة، قد استهدف الصحفيين عمدًا، بالقصف الجوي من المقاتلات الحربية والطائرات من دون طيار،

3

## مفوضية أممية: غزة أخطر مكان على الصحفيين في العالم

نيويورك/ وكالات:

أكدت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أن قطاع غزة هو المكان الأخطر على الصحفيين في العالم.

وطالبت المفوضية الأممية، في منشور لها على منصة (اكس) أمس، دول العالم بالتحرك بما يتجاوز كلمات الإدانة والتضامن، لضمان المساءلة، ومن أجل حماية الصحفيين وإتاحة وصول مستقل لوسائل

3

وقفة بمدينة غزة أمس أحياءً لليوم العالمي لحرية الصحافة (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

وتحدّ من الحرب الواسعة

## مختصون: خلافـــات داخلية إسرائيلية وضغوط أمريكية تكرس التصعيد المحسوب في غـــزة

غزة- رام الله/ علي البطة:

تزداد في المدة الأخيرة التصريحات والتهديدات الإسرائيلية ضد قطاع غزة، غير أن المعطيات الميدانية والسياسية تشير إلى أن سيناريو الحرب الواسعة يبدو أقل حضورا في هذه المرحلة. فإسرائيل تتحرك ضمن سقف عملياتي محسوب يقوم على الاستنزاف والضغط المستمر، في وجود قيود عسكرية داخلية وحسابات إقليمية ودولية تجعل خيار التصعيد الشامل غير مطروح حاليا كأولوية، مع ترجيح استمرار نمط العمليات المحدودة وإدارة الصراع دون انفجار شامل.

ولا يعكس تداول احتمالات عودة حرب واسعة في

4

## دعوات لتعزيز الآليات الفلسطينية لمواجهة مساعي إلغاء «أونروا»

دير البلح/ محمد عيد:

دعا متحدثون فلسطينيون أمس، إلى تعزيز الآليات الوطنية لمواجهة الحملات الأمريكية والإسرائيلية الرامية إلى تقويض دور وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، مؤكدين ضرورة التحرك قانونيًا ودوليًا لحماية حقوق اللاجئين وصون مكانة الوكالة الأممية.

وشدد المشاركون على أهمية تعزيز الوحدة الوطنية، وسلوك مسارات قانونية وجماهيرية ودولية للدفاع عن «أونروا» باعتبارها شاهدًا

## غزة... حيـــــاة معلّقة على شاحنـــات المساعدات

غزة/ عبد الله التركماني:

تعد المساعدات الإنسانية في قطاع غزة شريان حياة يوميا يعتمد عليه مئات الآلاف من السكان للبقاء. فمع استمرار الحرب وتدمير البنية الاقتصادية، فقد معظم السكان مصادر دخلهم، وتوقفت الأعمال والمهن، ما دفع بالعائلات إلى الاعتماد شبه الكامل على ما تقدمه المؤسسات الإغاثية من مواد غذائية أساسية.

وبين طوابير الانتظار الطويلة، وأصوات الأطفال الباحثين عن لقمة، تتشكل ملامح واقع جديد تُختزل فيه الكرامة الإنسانية في «سلة غذائية» لا تكفي غالباً لسد الحد الأدنى من الاحتياجات.

# مجلة «المجتمع» الكويتية ترصد أخطر التحـــــــولات في المسجد الأقصى

الكويت/ قدس برس:

خصّصت مجلة المجتمع الكويتية، في عددها الصادر في الأول من أيار/مايو الجاري، ملفاً رئيساً موسعاً بعنوان: «معركة الأقصى... التهويد ومعادلة الردع»، تناولت فيه التطورات المتسارعة التي يشهدها المسجد الأقصى، مع تصاعد سياسات الاحتلال الإسرائيلي الرامية إلى فرض وقائع جديدة على الأرض، وتحويله إلى ساحة مفتوحة لإعادة تشكيل الواقع الديني والسياسي في القدس.

ويقدّم الملف قراءة تحليلية معمّقة لمجمل التحولات التي طرأت على المشهد المقدسي، مستعرضاً «تصاعد اقتحامات الحاخامات للمسجد الأقصى، وما تحمله من أبعاد تتجاوز الطابع الديني، لتدخل في سياق التوظيف السياسي وتعزيز الرواية الصهيونية، عبر تكريس حضور رمزي وميداني داخل ساحات المسجد».

كما يتوقف العدد عند «تراجع الفعل الشعبي في مواجهة إجراءات الإغلاق المتكررة»، متسائلاً عن أسباب هذا الغياب في لحظة مفصلية، وسبل استعادة الحضور الجماهيري القادر على كسر سياسات العزل والتفريغ التي تستهدف المسجد ومحيطه.

وفي محور آخر، يناقش الملف الإشكاليات القانونية والدبلوماسية المرتبطة بإغلاق المسجد الأقصى، في ظل التناقض بين الوصاية التاريخية على المقدسات، ومحاولات الاحتلال فرض الأمر الواقع عبر إجراءات ميدانية وإدارية تتجاوز الأطر القانونية القائمة.

ويولي الملف اهتماماً خاصاً بدلالات تمديد أوقات الاقتحام، باعتبارها خطوة تعكس انتقالاً تدريجياً نحو تغيير قواعد التعامل مع الأقصى، بما يمهد لفرض تقسيم زماني ومكاني فعلي، يرسّخ السيطرة «الإسرائيلية» على المسجد.

كما يعالج العدد معادلة الردع بعد الحرب، من خلال تحليل العلاقة بين غزة والقدس، وكيف أسهمت المواجهات الأخيرة في إعادة صياغة موازين التأثير، بما يعكس تداخلاً متزايداً بين الساحات، ويطرح تساؤلات حول قدرة هذه المعادلة على كبح سياسات الاحتلال أو الحد من اندفاعها.

ويتناول الملف كذلك الأبعاد السياسية لإغلاق المسجد الأقصى، وما ينطوي عليه من عسكرة للعبادة، وتحويل الفضاء الديني إلى ساحة أمنية خاضعة لإجراءات مشددة، إلى جانب رصد مظاهر التهويد التي برزت بشكل لافت عقب الإغلاق الأخير، سواء على مستوى السلوك الميداني أو الخطاب الرسمي.

ويختتم العدد بتحليل معمّق لموقع المسجد الأقصى في الاستراتيجية «الإسرائيلية»، متسائلاً عمّا إذا كانت السياسات الجارية تندرج ضمن إدارة الصراع وإبقائه ضمن سقوف محددة، أم أنها تمثل مساراً تدريجياً نحو الحسم وفرض واقع نهائي يغيّر هوية المكان ووظيفته.

ويأتي هذا الملف في سياق سعي مجلة المجتمع إلى تقديم قراءة شاملة ومتكاملة لمجريات الصراع على المسجد الأقصى، بوصفه محوراً مركزياً في الصراع، وبوابة لفهم التحولات الكبرى في القضية الفلسطينية.

وفي الأول من أيلول/سبتمبر 2025، أصدرت المجلة ملفاً خاصاً بعنوان «الأقصى.. معركة الوجود والهوية».

وتُعد مجلة المجتمع الكويتية واحدة من أبرز المجلات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي، ويكتب فيها نخبة من العلماء والمحللين والأكاديميين والمفكرين.

وتصدر المجلة عن جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت، ولها إصدار ورقي شهري منذ إطلاق عددها الأول في 17 مارس/آذار 1970، كما دخلت عالم المنافسة الرقمية منذ النصف الثاني من عام 2012.

# شهيد و4 إصابات برصاص الاحتلال خلال اقتحام نابلس

نابلس/ فلسطين:

استشهد شاب فلسطيني وأصيب أربعة آخرون، أمس، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، خلال اقتحامها مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية المحتلة، في تصعيد جديد يشهده شمال الضفة.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية استشهاد الشاب نايف فراس زياد سمارو (26 عامًا)، وإصابة أربعة مواطنين آخرين بالرصاص الحي خلال المواجهات التي اندلعت عقب اقتحام المدينة.

من جهتها، أفادت جمعية الهلال الأحمر بأن ثلاثة مصابين جرى إلتعامل معهم ميدانيًا، بينهم إصابة حرجة لطفل، في حين أصيب 40 مواطنًا بحالات اختناق جراء الغاز السام المسيل للدموع، نُقل 10 منهم إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وذكرت مصادر محلية أن قوات كبيرة من جيش الاحتلال اقتحمت نابلس عبر حاجز دير شرف، وتمركزت في شارع عصيرة، قبل أن تنفذ عمليات مداهمة لعدد من المحال التجارية في مخيم العين وشارع سفيان وسط المدينة، ما أدى إلى اندلاع مواجهات مع الشبان الفلسطينيين.

وفي وقت لاحق، شيّعت جماهير فلسطينية جثمان الشهيد سمارو في مدينة نابلس، حيث انطلق موكب التشييع من أمام مستشفى رفيديا الحكومي، بمشاركة رسمية وشعبية واسعة، وسط هتافات وطنية منددة بالاحتلال، قبل مواراته في الثرى في المقبرة الغربية.

وتزامن التشييع مع لحظة إنسانية مؤثرة، إذ كانت زوجة الشهيد في غرفة الولادة تستقبل مولودهما الجديد، ما عكس مشهدًا جمع بين الفرح والحزن في آن واحد.

وفي السياق، نعت فصائل فلسطينية الشهيد سمارو، داعية إلى تصعيد المواجهة مع الاحتلال في الضفة الغربية، في ظل استمرار الاقتحامات وارتفاع أعداد الضحايا.

وقالت حركة حماس إن الاحتلال يواصل سياسة القتل والإرهاب بهدف فرض الضم والتهجير، مؤكدة أن «دماء الشهداء ستبقى وقودًا لطريق التحرير»، وداعية إلى تصعيد المقاومة وتوحيد الصفوف.

كما اعتبرت «لجان المقاومة» أن استشهاد الشاب سمارو يمثل محطة جديدة في مسار الصراع المفتوح مع الاحتلال، داعية إلى تعزيز الوحدة الشعبية والتصدي للاعتداءات المتواصلة.

وفي تطور موازٍ، أخطرت قوات الاحتلال بالاستيلاء على 11 دونمًا من أراضي المواطنين في منطقة مسافر يطا جنوب الخليل، في إطار توسع استيطاني متسارع يشهده جنوب الضفة الغربية.

وتشير معطيات هيئة مقاومة الجدار والاستيطان إلى تنفيذ 1819 اعتداءً من قبل جيش الاحتلال والمستوطنين خلال شهر مارس/آذار الماضي، في تصاعد مستمر للعنف في الضفة الغربية.

# حماس: لا شروط سابقة غير متفق عليها لدخول مفاوضات المرحلة الثانية

غزة/ فلسطين:

أكد القيادي بحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، عبد الرحمن شديد جهوزية الحركة للدخول في المرحلة الثانية من المفاوضات إذا أثبت الاحتلال جديته، مشيرًا إلى أن ردّ فصائل المقاومة اتسم بالمسئولية الوطنية والمرونة العالية، التي جاءت استجابة لجهود الوسطاء وتقديرا لها.

وأضاف شديد في بيان له، أنه ليس لدى حركة حماس والفصائل أي شروط سابقة غير متفق عليها لدخول مفاوضات المرحلة الثانية، وهي جاهزة للدخول فيها في حال أثبت الاحتلال جديته الفعلية بالالتزام ببنود المرحلة الأولى والمتعلقة بوقف القتل اليومي في غزة ودخول المساعدات والإغاثة والسماح بمغادرة الجرحى عبر معبر رفح وفق الأرقام وكافة البنود التي نص عليها اتفاق شرم الشيخ.

وتساءل شديد: «كيف سيطمئن شعبنا إلى التزام الاحتلال بالمرحلة الثانية وهو لم يلتزم بشيء من بنود المرحلة الأولى؟ والقتل اليومي والتجويع وحرمان الجرحى من العلاج شاهد حي وصارخ على ذلك».

وفيما يتعلق بسلاح المقاومة، جدد القيادي بالحركة، أنه «حق ثابت من حقوق شعبنا الفلسطيني على طريق تحقيق حلمه الوطني بالدولة والعودة، ولا يملك أي فصيل التنازل عنه لا سيما في ظل استمرار الاحتلال بسياسة القتل الممنهج والتجويع والحصار والاعتقال والاستيطان والتهويد.

ولفت إلى أن فصائل المقاومة أبدت استعدادها للتعامل مع السلاح وفق رؤية وطنية جامعة تضمن حقوق الشعب الفلسطيني السياسية.

وأردف: «سلاح المقاومة هو سلاح منظم وشرعي وقانوني، ويستخدمه شعبنا للدفاع عن نفسه أمام جرائم الاحتلال وفق القانون الدولي، على النقيض مما يقوم به الاحتلال من تسليح المستوطنين في الضفة وارتكابهم الجرائم الإرهابية يوميا بحق أبناء شعبنا العزل وبحماية جنود الاحتلال».

وتطرق في حديثه للإبادة الجماعية المتواصلة في قطاع غزة، مشيرًا إلى أن الاحتلال مستمر بها من خلال سياسات التجويع والحصار والقتل وحرمان أكثر من مليوني إنسان من أبسط حقوقهم الإنسانية.

وطالب القيادي، «العالم أن ينظر الى ما يقوم به الاحتلال في غزة اليوم كأكبر جريمة إنسانية جماعية معاصرة، تَصِم كل دول العالم ومؤسساته الصامتة بالعار».

وأكدت حركة حماس، أول من أمس، على لسان الناطق باسمها حازم قاسم، أنها قدمت رداً إيجابياً على المقاربات التي طرحها الوسطاء، في ظل استمرار الاتصالات والمفاوضات مع الفصائل الفلسطينية في القاهرة، حيث يترأس وفد الحركة خليل الحية.

وقال قاسم، إن حماس تتابع مجريات التفاوض بهدف ضمان التطبيق الكامل لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، مؤكدًا أن الحركة تتابع خلال المفاوضات في مصر، تنفيذ الاستحقاقات الإنسانية للمرحلة الأولى، وإلزام الاحتلال بوقف خروقاته المتواصلة. وأشار قاسم إلى أن الوسطاء قدموا عدة مقاربات، تعاملت معها الحركة بإيجابية سعياً للوصول إلى آليات تضمن تنفيذ جميع بنود الاتفاق.

وأضاف أن رد الحركة الإيجابي يستند إلى ضرورة استكمال تنفيذ المرحلة الأولى بكل التزاماتها، بالتوازي مع بدء نقاشات المرحلة الثانية، مشددًا على أن المفاوضات لا تزال مستمرة للتوصل إلى مقاربات عملية تضمن تنفيذ الاتفاق بما يخدم الشعب الفلسطيني.

# 3 شهداء بينهم طفل في 8 خروقات إسرائيلية لوقف إطلاق النار في غزة

غزة/ تامر قشطة:

استشهد ثلاثة فلسطينيين، بينهم طفل، وأصيب آخرون، أمس، في سلسلة خروقات إسرائيلية متواصلة لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، في وقت يواصل الاحتلال انتهاكاته للهدنة الموقعة في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025.

وتواصل قوات الاحتلال لليوم الـ206 على التوالي خرق اتفاق وقف إطلاق النار وإنهاء الحرب، الذي تم التوصل إليه في مدينة شرم الشيخ المصرية بوساطة عربية وأمريكية، عبر تنفيذ عمليات إطلاق نار وقصف جوي ومدفعي، إلى جانب نسف منازل ومنشآت مدنية في مناطق متفرقة من القطاع.

وأفادت مصادر محلية باستشهاد الطفل رياض ناجي نمر أبو نمر (15 عامًا) جراء إصابته بشظايا قنبلة أطلقتها طائرة مسيّرة إسرائيلية في منطقة قيزان أبو رشوان جنوب مدينة خان يونس.

كما استشهد الشاب طارق أكرم الحو بنيران قوات الاحتلال قرب دوار بني سهيلا شرق خان يونس، فيما استشهد الشاب أحمد رمضان الهرش برصاص الاحتلال في شارع الهوجا بمخيم جباليا شمال القطاع.

وفي السياق ذاته، أُصيب مدنيان بجروح جراء إطلاق نار من قوات الاحتلال في شارع الهوجا بمخيم جباليا، شمالي القطاع.

وشهدت مناطق جنوب ووسط غزة إطلاق نار مكثفا من الدبابات الإسرائيلية، خاصة في محيط دوار أبو حميد وسط خان يونس، بالتزامن مع عملية نسف نفذتها قوات الاحتلال شرقي المدينة، وإطلاق نار كثيف باتجاه المناطق السكنية.

كما أطلقت الآليات العسكرية الإسرائيلية نيرانها بشكل مكثف شرق مدينة غزة، وسط استمرار التوتر الميداني في مختلف محاور التماس.

ووفق معطيات وزارة الصحة الفلسطينية، فقد بلغ إجمالي الشهداء منذ بدء سريان وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر 2025 نحو 830 شهيدًا، إضافة إلى 2345 إصابة، فيما ارتفعت الحصيلة منذ بدء العدوان في 7 أكتوبر 2023 إلى 72,610 شهداء و172,448 إصابة.

# فيلم يهز هوليوود... «الطبيب الأمريكي» يكشف جرائـــــــم الاحتلال في غزة

لوس أنجلوس/ وكالات:

أثار فيلم وثائقي جديد يتناول تجربة ثلاثة أطباء أمريكيين عملوا في قطاع غزة جدلًا واسعًا في الأوساط الإعلامية والفنية، بعد أن قدم رواية مباشرة من داخل المستشفيات الميدانية عن الأوضاع الإنسانية خلال العمليات العسكرية.

وأكدت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أن الفيلم الذي يحمل عنوان «الطبيب الأمريكي» أثار جدلًا واسعًا في الأوساط السينمائية والإعلامية في هوليوود، بعد عرضه الأول في مهرجان «صندانس»، إذ يسلط الضوء على تجربة ثلاثة أطباء أمريكيين عملوا في قطاع غزة، قبل أن ينتقلوا لاحقًا إلى واشنطن للمطالبة بوقف العمليات العسكرية.

وأشارت الصحيفة إلى أن الفيلم من إخراج الصحفية الماليزية الأمريكية فو سي تانغ، يتتبع رحلة ثلاثة أطباء من خلفيات مختلفة؛ وهم الطبيب الأمريكي من أصل فلسطيني ثائر أحمد، والطبيب اليهودي مارك بيرلموتر، والطبيبة الأمريكية من أصول باكستانية زرادشتية فيروز سيدوا، إذ يظهرون في الفيلم في أثناء عملهم داخل مستشفيات قطاع غزة، ثم خلال مشاركتهم في لقاءات داخل الكونغرس الأمريكي.

وتابعت «يديعوت أحرونوت» أن الأطباء الثلاثة يوجهون في الفيلم اتهامات شديدة لإسرائيل باستخدام تعبير «الإبادة الجماعية»، على خلفية العمليات العسكرية في غزة بعد أحداث السابع من أكتوبر، مؤكدين أن ما شاهدوه على الأرض شمل، بحسب وصفهم، «مستويات صادمة من القتل والتشويه والتجويع وتدمير البنية الصحية».

وأوضحت الصحيفة أن الفيلم يقدم سردًا تفصيليًا لعمل الفريق الطبي داخل مستشفى ناصر في خان يونس، حيث يظهر الأطباء وهم يعالجون إصابات خطيرة بين المدنيين، خاصة الأطفال، في ظروف وصفت بأنها شديدة الخطورة نتيجة القصف المستمر، مع توثيق لحالات بتر أطراف وإصابات بالغة بين الضحايا.

وأشارت إلى أن الفيلم يتناول كذلك معاناة الطبيب ثائر أحمد خلال رحلته إلى غزة، حيث واجه، وفق روايته، إجراءات تفتيش مشددة من السلطات الإسرائيلية، إضافة إلى منعه مؤقتًا من الدخول وتصنيفه كـ«فلسطيني أمريكي»، وهو ما عرضه لاحقًا لانتقادات داخل الولايات المتحدة واتهامات بالتحيز السياسي.

وتابعت الصحيفة أن الطبيب اليهودي مارك بيرلموتر تحدث في الفيلم عن خلفيته الدينية، معتبرًا أنها منحته «امتيازًا» في القدرة على الحديث العلني، حيث دعا إلى اعتبار ما يحدث في غزة قضية صحية عامة، ووجه انتقادات حادة للحكومة الإسرائيلية ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي وصفه بـ«المتطرف».

وأكد الفيلم، بحسب ما ورد في التقرير، أن الأطباء الثلاثة حاولوا نقل شهاداتهم إلى صناع القرار في واشنطن، خلال زيارات إلى مبنى الكونغرس الأمريكي، إلا أنهم واجهوا ما وصفوه بـ«وعود سياسية غير ملموسة»، في حين دعوا إلى تحرك دولي عاجل لوقف الحرب.

وأشارت «يديعوت أحرونوت» إلى أن الفيلم أثار جدلًا إضافيًا بسبب اعتماده على مشاهد صادمة لأطفال ضحايا القصف، حيث أصر أحد الأطباء المشاركين على عرض الصور دون تشويش، معتبرًا أن «الأجساد تحكي حقيقة ما يجري على الأرض».

وتابعت الصحيفة أن الفيلم لم يقتصر على الجانب الطبي، بل تطرق إلى ما وصفه بـ«التمييز في المعاملة» الذي يواجهه الأطباء بناءً على خلفياتهم، خاصة خلال السفر والدخول إلى مناطق الصراع، إضافة إلى الرقابة والتفتيش الأمني.

كما أشارت إلى أن مخرجة الفيلم تحدثت عن صعوبات تمويل المشروع في بدايته، واضطرت إلى الاعتماد على مدخراتها الشخصية قبل أن تحصل لاحقًا على دعم مالي من متبرعين، مؤكدة أن الموضوع واجه رفضًا واسعًا داخل بعض الدوائر السينمائية بسبب حساسيته السياسية.

وتابعت أن الفيلم حظي في المقابل بإشادة من بعض النقاد في مهرجان صندانس، الذين وصفوه بأنه «عمل صادم يعرض الحرب من منظور الأطباء في غرف الطوارئ»، بينما اعتبره آخرون عملًا «أحادي الجانب» يركز على الرواية الفلسطينية دون عرض وجهة النظر الإسرائيلية بشكل متوازن.

وأكدت الصحيفة أن الجدل حول الفيلم ما زال مستمرًا داخل الأوساط الإعلامية الأمريكية، في ظل انقسام واضح بين من يراه توثيقًا إنسانيًا لما يحدث في غزة، ومن يعتبره عملًا سياسيًا منحازًا.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام
info@felesteen.ps
أخبار
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الاثنين 16 ذو القعدة 1447هـ 4 مايو/ أيّار
Monday 4 May 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

الدعوة للقتل جزء من حياة الإسرائيليين

# «كعكة المشنقة»... حفل ميلاد يكشف عن انحدار أخلاقي لدولة الاحتلال

## سراحنة: سلوك بن غفير مرتبط بسلوك إسرائيلي عام مؤيد للقتل

## الحاج: تقديم الإعدام كأمنية استخدام للعنف وسيلة لكسب الشعبية

غزة/ يحيى اليعقوبي:

لا يترك الوزير الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير أي مناسبة أو حدث دون التعبير فيها عن توجهاته المتطرفة تجاه الشعب الفلسطيني ولا سيما الأسرى، ولم يسلم حفل يوم ميلاده من هذا التطرف الذي لا يعكس توجها متطرفا شخصيا فقط، بل يدلل على الفاشية الإسرائيلية التي أصبحت سمة غالبة على المجتمع الإسرائيلي بجميع أطيافه وأذرعه.

فخلال حفل أقامه بن غفير بيوم ميلاده الـ 50، قدمت له زوجته «كعكة المشنقة» في دلالة إلى تصديق الاحتلال على قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين، وحملت عبارة «مبارك للوزير بن غفير... أحيانا الأحلام تتحقق».

وأظهر فيديو متداول، سعادة بن غفير الغامرة عندما قدمت له زوجته كعكة الميلاد وفي وسطها رمز المشنقة، ليصبح القتل تعبيرا عن مشاعر الفرح، في سقوط أخلاقي كبير تسقط فيه الدولة العبرية، التي تخطى جيشها كل الخطوط الحمراء خلال الإبادة في غزة مرتكبًا مذابح لم يشهدها التاريخ أدت لاستشهاد أكثر من 72 ألفًا من أبناء الشعب الفلسطيني جلهم من الأطفال والنساء، كان بن غفير نفسه أكبر المحرضين عليها.

على مدار سنوات من الارتباط جمع الزوجين حب القتل والعداء وتبني الكراهية، لتكون مناسبتهم الشخصية تعبير عن تلك الحالة التي يعيشانها منذ ارتباطهما عام 2004، ففي لقائه الأول مع زوجته أيالا نمرودي، زارا قبر باروخ جولدشتاين، القاتل الجماعي الذي ارتكب مجزرة الحرم الإبراهيمي عام 1994 وأدت لاستشهاد 29 مصليا، لتستمر الحياة بينهما على القتل والتحريض وتعزيز الإبادة التي تجلت في سياسات تبنتها الحكومة الإسرائيلية المتطرفة.

وحضر الحفل عدد من مسؤولي شرطة الاحتلال وإدارة السجون، إلى جانب نشطاء من اليمين المتطرف، فيما وثّق مشاركون لحظة اتصال رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو مهنئًا بن غفير بالمناسبة.

### توجهات سياسية

وتقول مديرة الإعلام في نادي الأسير الفلسطيني أماني سراحنة، إن: «الموضوع لا يتعلق بسلوك فردي بغض النظر عن هوية من قام بتنظيم الحفل بل يعكس توجهات واضحة في قتل الفلسطينيين وإعدامهم، بالتالي ما قام به بن غفير امتداد لنهج بالأصل قائم».

وأضافت سراحنة لصحيفة «فلسطين» أن هذه التحولات في التعبير عن التطرف والتوحش تجاه الفلسطينيين، لم تعد مفاجئة لنا خاصة في أعقاب جريمة الإبادة في غزة، وما رافقها من توحش غير مسبوق، وهم يحاولون ترسيخ كل الأدوات المتاحة في سبيل الانتقام من الفلسطينيين ومحاربة وجودهم ومحوهم».

وتابعت بأن هذه الصورة التي يعتقد فيها الإسرائيليون أنهم يكسبون تأييدا داخليا على الصعيد الداخلي، فإنهم على الصعيد الدولي هناك عزلة تواجهها (إسرائيل)، معتقدة، أن حفل الميلاد وما تخلله من رسائل سياسية ليس سلوكا فرديا بل يعكس بنية كاملة لمتجمع يؤيد قتل الفلسطينيين واستمرار هذه المنظومة وتوجهاتها الإبادية تجاه الفلسطينيين سببه استمرار العجز الدولي القائم.

وأشارت سراحنة إلى فيديوهات عديدة نشرها بن غفير خلال الفترة الماضية وحرض خلالها على الأسرى وتفاخرا بقتلهم وإبادتهم، ولا يوجد مسؤول بأي دولة أن يكون بهذا القدر من التطرف بدون دعم.

وأكدت أن سلوك بن غفير مرتبط بسلوك إسرائيلي عام، وهو يحاول استغلال أي فرصة في التعبير فيها عن الكراهية وعن أهداف مشروعه القائم على إبادة الشعب الفلسطيني وهذا لا يجب أن يكون حط تساؤل بالنسبة للفلسطينيين.

### الإعدام كأمنية

أما المختص في الشأن الإسرائيلي أمين الحاج فيعد ما ظهر في ميلاد بن غفير، استعراضا سياسيا يعكس عقلية استعمارية ترى في قتل الفلسطيني او اعدامه امرا يمكن الاحتفال به.

وقال الحاج لـ«فلسطين»: إن «تقديم الإعدام كإنجاز أو أمنية يكشف استخدام العنف كوسيلة لكسب الشعبية والتصفيق داخل أوساط اليمين المتطرف، بينما لو صدر المشهد نفسه عن فلسطيني أو مسلم لواجه إدانات عالمية فورية وسارعت أصوات كثيرة إلى رفع شعارات «معاداة السامية» وتوظيفها لإسكات أي نقاش».

وأضاف «عندما يتحول حفل ميلاد إلى منصة للرسائل السياسية، فهذا يعني أن خطاب الكراهية لم يعد محصورا بالمؤسسات الرسمية، بل أصبح جزء من الحياة حيث تستغل المناسبات الخاصة لإبقاء الجمهور في حالة تعبئة دائمة وتسويق صورة القوة والهيمنة، وتطبيع التطرف اجتماعيا».

هذا يكشف ازمة اخلاقية عميقة، حيث يختزل الفلسطيني إلى هدف مباح لا إنسان صاحب حق وقضية، وحين يصبح الموت مادة للاحتفال، تكون السياسة قد انحدرت الى اكثر صورها وحشية.

في اليوم العالمي لحرية الصحافة

# صحفيو غزة يستصرخون العالم لحمايتهم دوليًا من بطش الاحتلال

غزة/ أدهم الشريف:

لم يعد اليوم العالمي لحرية الصحافة، الذي يُحييه الصحفيون حول العالم في الثالث من مايو/أيار من كل عام، مناسبةً احتفاليةً للصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة، كما هي الحال في كثير من الدول، بل تحوّل إلى محطةٍ سنوية لكشف حجم الجرائم التي يُمارسها جيش الاحتلال ضدهم، وفرصةً لتسليط الضوء على انتهاكاته المروعة التي على الرغم من بشاعتها، لم تُعِق أداء رسالتهم المهنية.

وبمناسبة هذا اليوم، بثّ الصحفيون الفلسطينيون تطلعاتهم وآمالهم بتوفير حماية دولية من بطش الاحتلال، الذي قتل المئات منهم خلال حرب الإبادة التي شنّها في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، وواصلها حتى بعد دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025.

وكان جيش الاحتلال، إبّان الحرب المروّعة على غزة، قد استهدف الصحفيين عمدًا، بالقصف الجوي من المقاتلات الحربية والطائرات من دون طيار، وإطلاق الرصاص مباشرةً صوبهم من مسيّرات «كواد كابتر»، في حين مارس الترهيب والاعتقال ضد الصحفيين الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة.

وطالب صحفيون الاتحاد الدولي للصحفيين والمؤسسات الحقوقية والقانونية العربية والدولية بممارسة دورها الفاعل، والضغط على الاحتلال لوقف انتهاكاته بحق الصحفيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأكد الصحفيون، لصحيفة «فلسطين»، أنهم أصحاب هوية وقضية، ولديهم رواية وطنية وإنسانية يتمسكون بها، ويسعون لإيصالها مهما بلغت جرائم الاحتلال.

وقالوا: إن ما يُمارس ضدهم من جرائم يعكس الإرهاب الإسرائيلي المدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية.

وكان جيش الاحتلال قد اغتال 8 صحفيين في غزة ولبنان خلال أبريل/نيسان الماضي.

وأكدت كتلة الصحفي الفلسطيني أن اليوم العالمي لحرية الصحافة يفقد معناه الحقيقي بالنسبة للصحفي الفلسطيني، الذي ما زال يواجه انتهاكات جسيمة ومستمرة من قبل الاحتلال، تشمل القتل المتعمد، والمطاردة، والاعتقال، والإصابة، وصولًا إلى التدمير الممنهج للمؤسسات الإعلامية واستهداف البنية التحتية للعمل الصحفي.

وعدّت الكتلة، في بيان لها، ما يتعرض له الصحفيون الفلسطينيون انتهاكًا صارخًا لكل القوانين والمواثيق الدولية التي تكفل حرية العمل الصحفي وتحمي الصحفيين أثناء أداء مهامهم، في ظل صمت دولي وعجز واضح عن توفير الحد الأدنى من الحماية أو المساءلة.

وفيما طالبت الكتلة المؤسسات الدولية والحقوقية والاتحادات الصحفية حول العالم بتحمّل مسؤولياتها الأخلاقية والقانونية، والتحرك الجاد لوقف الانتهاكات بحق الصحفيين الفلسطينيين ومحاسبة مرتكبيها، أكدت أن الصحفي الفلسطيني سيبقى صوت الحقيقة رغم محاولات القمع والتغييب.

وحيّا المكتب الإعلامي الحكومي الصحفيين «الذين يواصلون أداء رسالتهم المهنية والوطنية بكل شجاعة ومسؤولية، رغم ما يواجهونه من ظروف بالغة الصعوبة وتعقيدات ميدانية قاسية».

وفي بيان مكتوب، خاطب المكتب الصحفيين الفلسطينيين: «لقد جسّدتم، على مدار الفترة الماضية، نموذجًا مشرّفًا في الالتزام بنقل الحقيقة وتوثيق الأحداث، وإيصال صوت شعبكم إلى العالم، مقدمين في سبيل ذلك تضحيات كبيرة، ومتحملين أعباءً جسيمة في أداء الواجب المهني والإنساني».

وشارك مئات الصحفيين في فعالية نظّمتها نقابة الصحفيين الفلسطينيين، أمس، أمام مركز التضامن الإعلامي في ساحة مركز رشاد الشوا الثقافي، غربي مدينة غزة.

وحملت اللافتة الرئيسية للفعالية رسالة المشاركين فيها، ومفادها: «بالدم نكتب لفلسطين.. أوقفوا قتل الصحفيين»، وحضرها صحفيون يعملون مع مؤسسات إعلامية محلية وعربية ودولية.

وقال أمين سر نقابة الصحفيين، عاهد فروانة: «في اليوم العالمي لحرية الصحافة، يُفترض أن نحتفل بهذه المناسبة، لكننا نقف اليوم للكشف عن الجرائم التي يتعرض لها الصحفيون في غزة».

وأكد فروانة، في تصريحات للصحفيين، أن الاحتلال استهدف الصحفيين بشكل ممنهج منذ بدايات الحرب، وتسببت انتهاكاته باستشهاد أكثر من 260 صحفيًا وصحفية وعاملًا في قطاع الإعلام، علاوة على إصابة واعتقال المئات غيرهم.

وأوضح أن الاحتلال الإسرائيلي يعتقل في سجونه قرابة 50 صحفيًا من قطاع غزة والضفة الغربية، مناشدًا بضرورة توفير الحماية الكافية للصحفيين، المكفولة في الشرائع والقوانين الدولية.

ووصفت مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان في غزة، اليوم العالمي لحرية الصحافة بأنه مناسبة تؤكد حق الإنسان في الوصول إلى الحقيقة وحرية التعبير، غير أنها تأتي على الصحفيين الفلسطينيين في ظل واقع مأساوي غير مسبوق.

وأضافت المؤسسة، في بيان لها، أن الكلمة الحرة تحوّلت إلى هدف للاحتلال الإسرائيلي، وصار العمل الصحفي مخاطرة يومية بسبب الانتهاكات الإسرائيلية التي تهدد حياتهم.

وتابعت: إن «استهداف الصحفيين، سواء بالقتل المباشر أو الاعتقال أو تدمير المؤسسات الإعلامية، يشكّل انتهاكًا جسيمًا للقانون الدولي الإنساني، وخاصة اتفاقيات جنيف التي تكفل حماية المدنيين، بمن فيهم الصحفيون أثناء النزاعات المسلحة».

وأكدت الضمير أن استهداف الصحفيين يُمثل جريمة ترقى إلى مستوى جرائم حرب تستوجب المساءلة، وعدم الإفلات من العقاب.

وإزاء ذلك، طالبت المؤسسة الحقوقية بضرورة توفير حماية دولية فورية للصحفيين الفلسطينيين، وضمان حرية العمل الصحفي دون ترهيب أو استهداف، وفتح تحقيق دولي مستقل لمحاسبة المسؤولين في الاحتلال الإسرائيلي عن استهدافهم.

## مفوضية أممية: غزة أخطر مكان على الصحفيين في العالم

نيويورك/ وكالات:

أكدت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أن قطاع غزة هو المكان الأخطر على الصحفيين في العالم.

وطالبت المفوضية الأممية، في منشور لها على منصة (اكس) أمس، دول العالم بالتحرك بما يتجاوز كلمات الإدانة والتضامن، لضمان المساءلة، ومن أجل حماية الصحفيين وإتاحة وصول مستقل لوسائل الإعلام الدولية.

من جانبه، قال المفوض السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك، إن حرب الإبادة الإسرائيلية في غزة «أصبحت فخا مميتا لوسائل الإعلام».

وأكد أن مكتبه تحقق من «مقتل قرابة 300 صحفي وإصابة عدد أكبر بكثير» منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023.

ويحل في 3 مايو/ أيار، «اليوم العالمي لحرية الصحافة»، والذي يأتي هذا العام، والوسط الإعلامي الفلسطيني يواجه تحديات وجودية هي الأكثر دموية في التاريخ الحديث.

ومنذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، صعّد الاحتلال استهدافه للصحفيين، إذ اعتقل أكثر من 220 صحفياً وصحفية، واغتال أكثر من 260 صحفياً فلسطينياً، فضلاً عن إصابة قرابة 460 آخرين.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

# «أسطول الصمود» يؤكد تعرض ناشط إسباني لتعذيب إسرائيلي خلال احتجازه في المياه الدولية

برشلونة/ وكالات:

أكد «أسطول الصمود العالمي»، أن جيش الاحتلال الإسرائيلي مارس تعذيبًا ممنهجًا بحق الناشط الإسباني من أصول فلسطينية سيف أبو كشك، وذلك عقب احتجازه على متن قوارب الأسطول التي كانت متجهة إلى قطاع غزة في مهمة إنسانية لكسر الحصار المفروض عليه.

وقال الأسطول، في بيان صدر أمس، إن أبو كشك والناشط البرازيلي تياغو أفيلا كانا ضمن 175 ناشطًا على متن أكثر من 20 قاربًا استولى عليها جيش الاحتلال الخميس، في المياه الدولية، في أثناء توجهها نحو قطاع غزة.

وأوضح البيان أن القوات الإسرائيلية اعترضت 22 سفينة تابعة للأسطول على بُعد أقل من 80 ميلًا بحريًا غرب جزيرة كريت اليونانية، قبل أن يتم «اختطاف المدنيين ونقلهم قسرًا» إلى سفن عسكرية إسرائيلية، من بينها السفينة «ناهشون».

وأضاف أن الناشطين تعرضوا خلال احتجازهم لـ«عنف جسدي ولفظي»، مشيرًا إلى أن شهادات مشاركين أفرج عنهم لاحقًا أكدت أن أبو كشك تعرض لتعذيب أثناء احتجازه على متن سفينة عسكرية، بينما كانت لا تزال في المياه اليونانية.

ووفق البيان، أفاد شهود عيان بسماع صرخات أبو كشك داخل السفينة، خلال تعرضه لما وصفوه بـ«تعذيب ممنهج»، بعد فصله عن باقي المحتجزين، معتبرين أن ما جرى يمثل «تصعيدًا خطيرًا وجريمة حرب إضافية».

وأشار الأسطول إلى أن العملية أسفرت عن إصابة 36 متضامنًا، نُقلوا إلى المستشفى فور وصولهم إلى ميناء إيرابيترا في جنوب كريت، دون الكشف عن طبيعة الإصابات.

وأوضح أن محاولات قانونية لمنع نقل المحتجزين من المياه الإقليمية فشلت، معتبرًا أن ما حدث يشكل «امتدادًا للحصار المفروض على غزة».

وقال البيان إن «القوات ذاتها التي تُجَوّع السكان في غزة، تمارس التعذيب بحق مدنيين يحاولون إيصال المساعدات»، داعيًا المجتمع الدولي إلى التدخل العاجل والمطالبة بالإفراج الفوري عن أبو كشك وأفيلا، ومحاسبة الاحتلال على الانتهاكات المزعومة، بما في ذلك التعذيب والاحتجاز غير القانوني والهجمات في المياه الدولية.

كما دعا الأسطول إلى فتح تحقيق في دور السلطات اليونانية في السماح بمغادرة السفينة الإسرائيلية التي نقلت المحتجزين.

وفي السياق ذاته، أفاد مركز «عدالة» الحقوقي أن الناشطين نُقلا إلى الأراضي الإسرائيلية بشكل «غير قانوني»، واعتبر أن ما جرى يمثل «اختطافًا لمواطنين أجانب من المياه الدولية».

وكانت سلطات الاحتلال قد أفرجت عن جميع الناشطين الآخرين الذين كانوا على متن الأسطول، باستثناء أبو كشك وأفيلا، اللذين قالت إنه سيتم إخضاعهما للتحقيق.

ويأتي ذلك في ظل استمرار الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة منذ عام 2007، والذي تفاقم خلال الحرب الجارية منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023، والتي أسفرت عن أكثر من 72 ألف شهيد وما يزيد على 172 ألف جريح، إضافة إلى تدمير واسع للبنية السكنية وتشريد نحو 1.5 مليون فلسطيني.

# أسطـــــول تركي جديد يستعد للإبحـــــار نحو غزة

أنقرة/ فلسطين:

من المتوقع أن ينطلق أسطول جديد من الناشطين المؤيدين للفلسطينيين من مدينة مرمريس التركية باتجاه قطاع غزة، في محاولة لكسر الحصار البحري المفروض على القطاع.

ويأتي ذلك بعد أيام من اعتراض قوات إسرائيلية أسطول «الصمود»، في المياه الدولية قرب جزيرة كريت اليونانية واحتجاز عشرات المشاركين فيه.

وبحسب تقارير إعلامية إسرائيلية، فإن تنظيم الأسطول الجديد تتولاه منظمة الإغاثة الإنسانية التركية، التي سبق أن قادت أسطول «مافي مرمرة» عام 2010.

وتشير التقديرات إلى أن هذا التحرك قد يكون أكبر وأكثر تنظيماً من سابقه، في ظل مخاوف إسرائيلية من احتمال وجود نشطاء مسلحين على متنه، وهو ما تنفيه عادة الجهات المنظمة، على ما أفادت القناة 13 الإسرائيلية.

في المقابل، عززت البحرية الإسرائيلية جاهزيتها، مؤكدة استعدادها لاعتراض أي محاولة لاختراق الحصار بالقوة.

وتأتي هذه التطورات وسط اتهامات وجهها ناشطون شاركوا في الأسطول الأوروبي الأخير لإسرائيل باستخدام العنف المفرط وتعطيل أنظمة الملاحة والاتصالات في السفن التي تم اعتراضها.

وفي سياق متصل، وصل عشرات النشطاء إلى إسطنبول بعد الإفراج عنهم، حيث أكدوا وجود تحضيرات لأسطول أكبر قد يضم ما بين 100 و150 سفينة، تنطلق من موانئ تركية ضمن جهود دولية أوسع تشمل مشاركات من دول أوروبية.

كما تتواصل محاولات الإبحار نحو غزة من مناطق مختلفة، إذ انطلقت قوافل بحرية من إيطاليا وإسبانيا ضمن ما يعرف بـ"مهمة ربيع 2026"، بمشاركة عشرات القوارب، مع خطط لتوسيع المشاركة لتشمل أكثر من 100 سفينة من عدة دول.

وتعيد هذه التحركات إلى الواجهة حادثة أسطول «مافي مرمرة» عام 2010، التي أسفرت عن قتل عشرة متضامنين أتراك وأثارت أزمة دبلوماسية بين تركيا و»إسرائيل».

كما تستحضر نجاحات محدودة سابقة لمحاولات كسر الحصار، أبرزها وصول سفن إلى غزة عام 2008، في ظل استمرار الجدل الدولي حول الحصار المفروض على القطاع.

# 5 ملايين دولار من اليابـــان لإزالة الذخائـــــر غيـــر المنفجـــــرة بفلسطين

رام الله/ فلسطين:

أعلنت حكومة اليابان تقديم نحو 5 ملايين دولار لدعم أنشطة دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام (UNMAS) في فلسطين، ولا سيما في قطاع غزة والضفة الغربية، بهدف إزالة مخاطر الذخائر غير المنفجرة، وتنفيذ برامج توعية، وبناء قدرات كوادر السلطة الفلسطينية.

وأفادت الدائرة أن الذخائر غير المنفجرة تسببت، خلال عامين ونصف من تصاعد العدوان في غزة، باستشهاد 227 مواطناً وإصابة 975 آخرين، مع توثيق ما لا يقل عن 989 ذخيرة غير منفجرة، ما يشكل تهديداً مستمراً للمدنيين ويعيق جهود الإغاثة والتعافي.

ويشمل البرنامج تنسيق عمل 18 منظمة إنسانية، وتأمين نحو 100 كيلومتر من الممرات الإنسانية، وتوفير 125 ألف متر مربع من الأراضي للاستخدام الآمن، إلى جانب توعية نحو 1.2 مليون شخص بمخاطر الذخائر، وتدريب المركز الفلسطيني للأعمال المتعلقة بالألغام.

وتحدّ من الحرب الواسعة

# مختصون: خلافات داخلية إسرائيلية وضغوط أمريكية تكرس التصعيد المحسوب في غزة

غزة- رام الله/ علي البطة:

تزداد في المدة الأخيرة التصريحات والتهديدات الإسرائيلية ضد قطاع غزة، غير أن المعطيات الميدانية والسياسية تشير إلى أن سيناريو الحرب الواسعة يبدو أقل حضورا في هذه المرحلة. فإسرائيل تتحرك ضمن سقف عملياتي محسوب يقوم على الاستنزاف والضغط المستمر، في وجود قيود عسكرية داخلية وحسابات إقليمية ودولية تجعل خيار التصعيد الشامل غير مطروح حاليا كأولوية، مع ترجيح استمرار نمط العمليات المحدودة وإدارة الصراع دون انفجار شامل.

ولا يعكس تداول احتمالات عودة حرب واسعة في غزة توقف العدوان الإسرائيلي خلال سبعة أشهر من عمر اتفاق وقف إطلاق النار، إذ واصلت قوات الاحتلال خرق الاتفاق، ما أسفر عن ارتقاء أكثر من 800 شهيد، ونحو 2000 جريح، في اعتداءات متواصلة، ما يؤكد استمرار مستوى مرتفع من التصعيد الإسرائيلي.

ويرى المختص في الشأن الإسرائيلي مراد السبع، أن المؤشرات الإسرائيلية الأخيرة تجاه غزة تعكس توجها نحو إدارة الصراع وليس حسمه، إذ تتعامل تل أبيب مع القطاع كملف مفتوح ضمن استراتيجية استنزاف طويلة الأمد، وليس كساحة جاهزة لحرب شاملة في المرحلة الحالية، خاصة في ظل تداخل الأولويات على جبهات أخرى أكثر حساسية بالنسبة لإسرائيل.

## تثبيت معادلات

ويشير إلى أن حكومة الاحتلال تحاول تثبيت معادلة تقوم على الضغط العسكري المستمر دون الانزلاق إلى حرب واسعة، عبر تكثيف الغارات والاغتيالات المحدودة، بما يحقق أهدافا تكتيكية تتعلق بإضعاف البنية العسكرية للمقاومة الفلسطينية، مع تجنب كلفة حرب برية طويلة قد تنهك الجيش وتفتح جبهات داخلية ضاغطة.

ويضيف أن غزة، في العقل الاستراتيجي الإسرائيلي، لم تعد تعامل كجبهة حسم فوري، بل كجبهة إدارة مزمنة، تستخدم فيها أدوات الضغط العسكري والإنساني والسياسي بشكل متداخل، بهدف منع استقرار الوضع دون الحاجة إلى عملية عسكرية شاملة قد تفرض أثمانا غير محسوبة.

ويؤكد السبع لصحيفة «فلسطين»، أن العامل الداخلي الإسرائيلي يلعب دورا مركزيا في كبح خيار الحرب الواسعة، خصوصا مع الإرهاق المتزايد في قوات الاحتياط وتكرار الاستدعاءات، ما يجعل المؤسسة العسكرية تميل إلى عمليات محدودة ومركزة بدلا من اجتياح بري واسع يتطلب تعبئة شاملة.

## صورة التفوق والردع

ويرى أن حكومة نتنياهو تحاول الحفاظ على صورة التفوق والردع عبر عمليات محسوبة، دون الدخول في مواجهة مفتوحة قد تستنزف الجبهة الداخلية، خصوصا في ظل تصاعد الخلافات السياسية داخل الحكومة والجيش حول جدوى توسيع العمليات في غزة في هذه المرحلة.

ويشير السبع إلى أن التحركات العسكرية الإسرائيلية الأخيرة تحمل طابع الضغط التدريجي، حيث يتم توسيع مناطق السيطرة بشكل بطيء، مع استخدام القوة الجوية بشكل مكثف، بما يخلق واقعا ميدانيا جديدا دون إعلان الانتقال إلى حرب شاملة أو تغيير جذري في قواعد الاشتباك.

كما يلفت إلى أن إسرائيل تراهن على عامل الزمن في إنهاك حركة حماس سياسيا وميدانيا، أكثر من الرهان على عملية عسكرية كبرى، وهو ما يعكس تحولا في العقيدة العملياتية نحو إدارة الصراع بدلا من حسمه السريع، في ظل إدراك محدودية القدرة على تحقيق أهداف كاملة في غزة.

ويضيف أن أي تصعيد واسع يبقى مرتبطا بتطورات إقليمية أوسع، خصوصا على جبهة لبنان وإيران، ما يجعل غزة جزءا من شبكة ردع متعددة الجبهات، وليس ساحة مستقلة يمكن خوض حرب شاملة فيها دون حسابات استراتيجية معقدة.

ويرى السبع أن إسرائيل تستخدم التصعيد المحدود كأداة تفاوض وضغط سياسي على الوسطاء، بهدف فرض شروطها في أي تسوية مستقبلية، خصوصا ما يتعلق بملف السلاح داخل غزة وترتيبات ما بعد الحرب، دون الوصول إلى نقطة الانفجار الشامل.

المشهد الحالي، وفق السبع، يعكس توازنا هشا بين الرغبة في التصعيد والقيود الواقعية، ما يجعل غزة في حالة حرب منخفضة الوتيرة مستمرة، وليس على أعتاب حرب واسعة في المدى القريب، رغم بقاء جميع السيناريوهات مفتوحة نظريا.

## مزيج من حسابات

من جانبه، يرى المختص في الشأن الإسرائيلي طلعت الخطيب أن الدفع الإسرائيلي نحو التصعيد في غزة يرتبط بمزيج من الحسابات العسكرية والسياسية، حيث تسعى المؤسسة العسكرية إلى ترميم صورة الردع بعد جولات سابقة لم تحقق أهدافها المعلنة، خصوصا فيما يتعلق بإضعاف حركة حماس بشكل حاسم أو إنهاء سيطرتها على القطاع.

ويشير إلى أن خيار الحرب الواسعة يواجه قيودا عملية واضحة، أبرزها الضغط الكبير على قوات الاحتياط، وتراجع الجاهزية النفسية والميدانية لدى جنود الاحتلال نتيجة تكرار الاستدعاء، ما يجعل أي عملية برية كبيرة محفوفة بكلفة بشرية وسياسية مرتفعة داخل إسرائيل.

ويضيف أن القيادة السياسية، وعلى رأسها نتنياهو، تميل إلى إدارة الوقت أكثر من الذهاب إلى حسم سريع، عبر إبقاء حالة التصعيد المضبوط قائمة، بما يسمح بتحقيق مكاسب سياسية داخلية دون الانزلاق إلى حرب مفتوحة قد تفجر الوضع الإقليمي.

ويرى المختص في الشأن الإسرائيلي أن جيش الاحتلال الإسرائيلي يفضل في هذه المرحلة العمليات المحدودة القائمة على الغارات الجوية والعمليات الخاصة، باعتبارها أدوات أقل كلفة وأكثر مرونة، تتيح استمرار الضغط على حماس دون الحاجة إلى تعبئة برية واسعة قد تستنزف القدرات العسكرية.

ويؤكد الخطيب لـ«فلسطين»، أن السيناريو الأكثر واقعية حاليا هو استمرار التصعيد التدريجي، مع إمكانية توسيع العمليات بشكل محدود إذا تطلبت التطورات الميدانية ذلك، لكن دون الانتقال إلى حرب شاملة، بسبب الكلفة العالية والقيود السياسية الداخلية والخارجية.

ويشير إلى أن الضغوط الدولية، خصوصا الأمريكية، تلعب دورا في ضبط سقف التصعيد، ليس عبر منع العمليات العسكرية، بل عبر منع تحولها إلى حرب واسعة قد تزعزع الاستقرار الإقليمي وتؤثر على ملفات أخرى أكثر حساسية بالنسبة لواشنطن.

ويوضح الخطيب، أن غزة تبقى ضمن معادلة إدارة صراع طويلة الأمد بالنسبة لإسرائيل، حيث يتم المزج بين الضغط العسكري والسياسي والإنساني، دون وجود إرادة واضحة حاليا للانتقال إلى حرب شاملة، رغم بقاء هذا الخيار نظريا ضمن حسابات الردع الإسرائيلية.

# دعوات لتعزيز الآليـــات الفلسطينية لمواجهـــة مساعي إلغاء «أونروا»

دير البلح/ محمد عيد:

دعا متحدثون فلسطينيون أمس، إلى تعزيز الآليات الوطنية لمواجهة الحملات الأمريكية والإسرائيلية الرامية إلى تقويض دور وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، مؤكدين ضرورة التحرك قانونيًا ودوليًا لحماية حقوق اللاجئين وصون مكانة الوكالة الأممية.

وشدد المشاركون على أهمية تعزيز الوحدة الوطنية، وسلوك مسارات قانونية وجماهيرية ودولية للدفاع عن «أونروا» باعتبارها شاهدًا أساسيًا على قضية اللاجئين وحق العودة، الذي كفلته القوانين والهيئات الدولية عبر عقود طويلة.

جاء ذلك خلال ورشة عمل عُقدت وسط قطاع غزة بعنوان: «تفويض أونروا في مواجهة الاستهداف وانعكاساته على اللاجئين وحق العودة»، حيث أوصى الحضور بضرورة التمسك بالوكالة الأممية ورفض أي محاولات لاستبدالها أو تقليص دورها.

واستعرض الأكاديمي د. إبراهيم المصري مظاهر الهيمنة الأمريكية–الإسرائيلية في المنطقة، مشيرًا إلى محاولات مستمرة لتقويض القانون الدولي بهدف إفلات (إسرائيل) من المساءلة والملاحقة.

وأوضح أن الولايات المتحدة انسحبت من عشرات الاتفاقيات الدولية، في سياق ما وصفه بـ»تقويض منظومة القانون الدولي»، إلى جانب تنصل (إسرائيل) من التزاماتها أو امتناعها عن التوقيع على اتفاقيات أخرى.

ورغم تصاعد حملات التحريض، رأى المصري أن الاتحاد الأوروبي لم ينخرط بالكامل في هذا المسار، ليس بدافع حماية الحقوق الفلسطينية، بل إدراكًا لخطورة تقويض القانون الدولي على النظام العالمي ككل.

وأكد أهمية التمسك بالقانون الدولي، باعتباره نتاجًا لتراكم اتفاقيات ومعاهدات تكفل حقوق الإنسان والحرية والاستقلال، محذرًا من محاولات تغييره أو إضعافه. وربط في هذا السياق بين وقف التمويل الأمريكي لـ»أونروا» والحملات التحريضية الإسرائيلية.

وأشار إلى أن إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أوقفت عام 2018 نحو 360 مليون دولار من مساهمتها في تمويل الوكالة، في خطوة اعتُبرت جزءًا من مساعي تصفية قضية اللاجئين، قبل أن تعيد إدارة جو بايدن التمويل جزئيًا عام 2021، ثم تعود وتعلّقه مجددًا في يناير 2024، مع إقرار تشريعات تحظر تقديم تمويل إضافي حتى مارس 2025 كحد أدنى.

وشدد المصري على أن العلاقة بين الأمم المتحدة و»أونروا» علاقة تكاملية لا يمكن فصلها، مؤكدًا ضرورة تكثيف الجهود القانونية والسياسية الفلسطينية لسد الثغرات ومواجهة الاستهداف المتواصل.

## خلق بدائل عن «أونروا»

من جانبه، ربط مسؤول دائرة اللاجئين ووكالة الغوث في الجبهة الديمقراطية، أشرف أبو الروس، بين النكبة الفلسطينية وما يتعرض له قطاع غزة من حرب إبادة، مشيرًا إلى أن الشعب الفلسطيني يواصل سعيه لتحقيق الحرية والاستقلال.

وتطرق إلى تصاعد التحريض الإسرائيلي ضد «أونروا»، بدءًا من قطع التمويل الأمريكي عام 2018، مرورًا بالضغوط الأوروبية، وصولًا إلى محاولات تجفيف موارد الوكالة.

وأوضح أن العجز المالي في ميزانية «أونروا» ارتفع من نحو 100 مليون دولار عام 2018 إلى ما يقارب 200 مليون دولار حاليًا، فيما تشير تقديرات أخرى إلى عجز يصل إلى 360 مليون دولار.

وأرجع أبو الروس هذا التفاقم إلى حملات التحريض الإسرائيلية المستمرة، والتي ترافقت، خلال العدوان على غزة، مع محاولات لمنع تقديم المساعدات المالية والغذائية والإغاثية للوكالة، بهدف خلق بدائل عنها.

واستشهد بمحاولات إنشاء قنوات بديلة لتوزيع المساعدات داخل القطاع، إلى جانب تعزيز أدوار منظمات دولية أخرى، معتبرًا أن هذه الجهود لم تحقق نجاحًا يُذكر على الأرض.

وأشار إلى أن أكثر من 70% من سكان غزة هم من اللاجئين الذين يعتمدون بشكل أساسي على خدمات «أونروا»، ما يجعل استهدافها استهدافًا مباشرًا لقضية اللاجئين.

وأكد أن «أونروا» تبقى الجهة الوحيدة القادرة على توحيد جهود الإغاثة والخدمات للاجئين في مختلف أماكن وجودهم، سواء في غزة أو الضفة الغربية أو لبنان أو سوريا أو الأردن، محذرًا من مخاطر استبدالها بمنظمات أخرى.

## حق العودة في دائرة الاستهداف

بدوره، أكد رئيس اللجنة الشعبية للاجئين في مخيم البريج، فوزي عوض، أن «أونروا» تمثل أحد أبرز الشواهد الدولية على حق العودة، الذي تتمسك به الأجيال الفلسطينية منذ أكثر من سبعة عقود.

وأوضح أن الحملات الإسرائيلية–الأمريكية ضد الوكالة تهدف بالأساس إلى شطب هذا الحق، وتقويض تطلعات ملايين اللاجئين الفلسطينيين.

يُذكر أن «أونروا» تواجه منذ سنوات حملات تحريضية متصاعدة، تفاقمت بشكل لافت منذ أكتوبر 2023، ما دفع عددًا من الدول المانحة إلى تعليق تمويلها، الأمر الذي انعكس سلبًا على خدماتها الأساسية في مجالات التعليم والصحة والإغاثة، وأدى إلى تقليص رواتب موظفيها وساعات العمل، بما فاقم الأوضاع الإنسانية للاجئين الفلسطينيين.

# غزة... حياة معلّقة على شاحنات المساعدات

غزة/ عبد الله التركماني:

تعد المساعدات الإنسانية في قطاع غزة شريان حياة يوميا يعتمد عليه مئات الآلاف من السكان للبقاء. فمع استمرار الحرب وتدمير البنية الاقتصادية، فقد معظم السكان مصادر دخلهم، وتوقفت الأعمال والمهن، ما دفع بالعائلات إلى الاعتماد شبه الكامل على ما تقدمه المؤسسات الإغاثية من مواد غذائية أساسية.

وبين طوابير الانتظار الطويلة، وأصوات الأطفال الباحثين عن لقمة، تتشكل ملامح واقع جديد تُختزل فيه الكرامة الإنسانية في «سلة غذائية» لا تكفي غالباً لسد الحد الأدنى من الاحتياجات.

وتشير بيانات صادرة عن جهات أممية وإغاثية إلى أن نحو 80% من سكان قطاع غزة يعتمدون بشكل أساسي على المساعدات الإنسانية للحصول على الغذاء، في ظل الانهيار شبه الكامل للاقتصاد المحلي، وارتفاع معدلات البطالة إلى مستويات غير مسبوقة. كما تؤكد هذه الجهات أن انعدام الأمن الغذائي بات يهدد غالبية السكان، مع تراجع القدرة الشرائية، وندرة المواد الأساسية، وتضرر سلاسل الإمداد نتيجة الحرب.

داخل خيمة مهترئة في أحد مخيمات الإيواء بحي الشيخ رضوان غرب مدينة غزة، يجلس ضياء الدين أبو ثريا محاطاً بأطفاله الستة، بينما تحاول زوجته إعداد وجبة بسيطة من المعلبات التي حصلوا عليها قبل يومين. يقول أبو ثريا، الذي كان يعمل محاسباً في شركة استيراد وتصدير دُمّرت بالكامل خلال الحرب لصحيفة «فلسطين»: «كنت أملك حياة مستقرة، وراتباً يكفيني أنا وعائلتي... اليوم أنا أقف في طابور لساعات من أجل كيس طحين».

يتحدث الرجل الأربعيني بصوت متعب، بينما ينظر إلى أطفاله الذين ينتظرون الطعام: «أصعب شيء ليس الجوع... بل شعور العجز. أن ترى أبناءك جائعين ولا تستطيع أن تفعل شيئاً».

يعتمد أبو ثريا بشكل كامل على المساعدات الإنسانية التي تصل بشكل متقطع. يوضح: «أحياناً نحصل على سلة غذائية تكفينا لأيام قليلة، وأحياناً ننتظر أسبوعاً كاملاً دون شيء. نضطر لتقليل عدد الوجبات، أو الاكتفاء بالخبز والشاي».

ويضيف أن الحياة في المخيم لا توفر الحد الأدنى من الكرامة: «نحن ثمانية أشخاص في خيمة واحدة... لا خصوصية، ولا مياه كافية، ولا غذاء متوازن. الأطفال بدأوا يعانون من ضعف واضح».

زوجته، التي كانت تساعده في إدارة شؤون المنزل، تقول: «نحاول أن نخترع وجبات من لا شيء... أحياناً أخلط ما تبقى من العدس مع الأرز لأصنع شيئاً يشبه الطعام».

رغم كل ذلك، لا يزال أبو ثريا متمسكاً بأمل ضعيف: «لا أريد مساعدات فقط... أريد عملاً. أريد أن أعود إنساناً منتجاً، لا مجرد رقم في قوائم الإغاثة».

### «أريد فرصة»

في مخيم إيواء آخر غرب مدينة غزة، تجلس هدى أبو العيش أمام خيمتها، تراقب أطفالها السبعة وهم يتقاسمون وجبة بسيطة من الأرز. منذ اندلاع الحرب، أصبحت هدى المعيل الوحيد لعائلتها، بعد أن فقد زوجها عمله وتدهورت حالته النفسية بشكل كبير.

تقول هدى لصحيفة «فلسطين»: «المساعدات مهمة جداً... لولاها لكنا جوعنا. لكنها لا تكفي، ولا يمكن أن تكون حياة».

توضح أن الأسرة تعتمد بشكل شبه كامل على ما يصلهم من مواد غذائية: «نحصل على الطحين أو الأرز أو المعلبات، لكن لا يوجد تنوع... الأطفال بحاجة إلى غذاء أفضل».

زوجها، الذي كان يعمل قبل الحرب، لم يعد قادراً على العمل: «الحرب كسرتنا... زوجي كان عمود البيت، اليوم هو عاجز عن توفير أي شيء. هذا يؤلمه أكثر من الجوع».

وتتابع: «أنا لا أريد أن أعيش على المساعدات طول حياتي. أريد فرصة... أي عمل، أي مصدر دخل».

تصف هدى تفاصيل يومها: «أستيقظ كل صباح وأنا أفكر: ماذا سأطعم أطفالي اليوم؟ أحياناً أرسلهم للنوم مبكراً حتى لا يشعروا بالجوع».

وتضيف: «أطفالي يسألونني: متى سنعود لبيتنا؟ متى سنأكل مثل قبل؟ لا أملك إجابة».

رغم ذلك، تحاول هدى الحفاظ على تماسك أسرتها: «نحاول أن نكون أقوياء... لكن الحقيقة أننا نعيش يوماً بيوم، على أمل أن يتغير شيء».

### انهيار اقتصادي

من جانبه، يرى الباحث الاقتصادي أحمد أبو قمر أن اعتماد هذا العدد الكبير من السكان على المساعدات الإنسانية يعكس «انهياراً غير مسبوق في البنية الاقتصادية لقطاع غزة». ويقول لـ«فلسطين»: «نحن أمام اقتصاد مشلول تقريباً، حيث توقفت معظم الأنشطة الإنتاجية، ودُمّرت آلاف المنشآت، ما أدى إلى فقدان مئات آلاف الوظائف».

ويضيف: «عندما يعتمد 80% من السكان على المساعدات الغذائية، فهذا يعني أن السوق المحلي لم يعد قادراً على تأمين الحد الأدنى من الاحتياجات، وأن القدرة الشرائية للسكان شبه معدومة».

ويشير أبو قمر إلى أن معدلات البطالة والفقر وصلت إلى مستويات قياسية: «نسب البطالة تجاوزت حدوداً غير مسبوقة، ومعظم الأسر فقدت مصادر دخلها بالكامل، ما جعل المساعدات ليست خياراً، بل ضرورة للبقاء».

ويحذر من تداعيات طويلة الأمد لهذا الواقع: «الاعتماد المستمر على المساعدات يخلق حالة من الهشاشة الاقتصادية والاجتماعية، ويؤثر على كرامة الإنسان وقدرته على الاعتماد على نفسه».

ويختم بالقول: «الحل لا يكمن فقط في زيادة المساعدات، بل في إعادة تحريك عجلة الاقتصاد، وخلق فرص عمل، وتمكين الناس من استعادة قدرتهم على الإنتاج... لأن الكرامة تبدأ من العمل، لا من الطوابير».

# عودة الرقابة تعيد الانضبـــــاط جزئيًا لســـــوق الذهب في غزة

غزة/ رامي رمانة:

عاد ملف الذهب في قطاع غزة إلى واجهة المشهد الاقتصادي، مع ارتفاعات غير مسبوقة في الأسعار وفوضى في آليات التسعير، وسط محاولات حكومية لاستعادة الرقابة وتنظيم السوق في بيئة اقتصادية معقّدة فرضتها الحرب.

ولم يعد ارتفاع أسعار الذهب وحده ما يشغل المواطنين في غزة، بل أيضًا التفاوت الواضح في التسعير بين البيع النقدي (الكاش) والتعامل عبر التطبيقات البنكية، ما أثار تساؤلات بشأن دور وزارة الاقتصاد في ضبط السوق ومراقبة العيارات والأسعار.

وأوضح المهندس جمال مطر، المسؤول في وزارة الاقتصاد، أن عمل الوزارة في قطاع الذهب لم يكن مستقرًا خلال فترة الحرب، فقد توقفت الجهود الرقابية في مراحل عدة بسبب خطورة الأوضاع، قبل أن تُستأنف فعليًا في يوليو/تموز 2025، في محاولة لإعادة السيطرة على السوق.

وأضاف لصحيفة «فلسطين» أن الوزارة أعادت تنظيم عملها عبر تقسيم القطاع إلى منطقتين رقابيتين: شمالية وجنوبية، مع تركيز الجهود في المنطقة الجنوبية الممتدة من وادي غزة حتى رفح، نظرًا لتعذر العمل في مناطق أخرى. ومن هناك، بدأت الفرق الفنية تنفيذ جولات ميدانية استهدفت محال بيع الذهب والمصانع.

وبيّن أن أولى خطوات الرقابة تمثلت في فحص الذهب المتداول، خاصة غير المدموغ، من خلال سحب عينات وإخضاعها لما يُعرف بـ«التحليل الناري»، وهو الفحص المخبري المعتمد للتأكد من دقة العيار. وأظهرت النتائج أن الغالبية العظمى من الذهب مطابقة للمواصفات، فيما جرى ضبط كميات محدودة غير مطابقة، أُتلفت بعد تحويلها للجهات المختصة، مع إلزام أصحابها بسحب المنتجات المخالفة وتعويض المتضررين.

وفي موازاة ذلك، شددت الوزارة على المصانع ضرورة عدم تصنيع أي مشغولات ذهبية دون إشرافها المباشر، واشتراط فحصها ودمغها قبل طرحها في الأسواق.

ولفت مطر إلى أن عدد المصانع والورش العاملة تراجع من نحو 40 قبل الحرب إلى قرابة 8 فقط حاليًا، نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة.

أما على صعيد الإنتاج، فأشار إلى أن السوق كان يشهد دمغ نحو 300 كيلوجرام من الذهب شهريًا قبل الحرب، وهو ما يعكس حجم النشاط الذي تقلّص بشكل حاد خلال الفترة الأخيرة.

### آليات الغش والتحديات الفنية

وأوضح مطر أن عيار 21 يجب أن يحتوي على 875 سهمًا من الذهب الخالص لكل 1000 سهم، إلا أن بعض حالات الغش تتم عبر خفض هذه النسبة واستبدالها بمعادن أخرى كالنحاس أو الفضة، وهي ممارسات لا يمكن كشفها بالعين المجردة، بل تتطلب فحوصات مخبرية دقيقة.

ورغم توفر الأجهزة الفنية اللازمة للفحص، إلا أن نقص المواد المساعدة يشكل تحديًا رئيسيًا يحدّ من التوسع في عمليات الرقابة. وعلى الصعيد الاقتصادي، تبدو أزمة الأسعار أكثر تعقيدًا. إذ أوضح مطر أن الفارق بين سعر الكاش والتعامل عبر التطبيقات البنكية قد يصل إلى نحو 10 دنانير للجرام الواحد، وهو فرق كبير يثقل كاهل المواطنين، خاصة المقبلين على الزواج.

وأرجع ذلك إلى شح السيولة النقدية، ما جعل الكاش أكثر قيمة مقارنة بالمعاملات الإلكترونية، في ظل غياب القدرة على فرض تسعيرة موحدة.

وأشار إلى أن أسعار الذهب سجلت ارتفاعًا كبيرًا، حيث بلغ سعر الأونصة عالميًا نحو 5500 دولار، فيما وصل سعر جرام الذهب عيار 21 في غزة إلى نحو 97 دينارًا نقدًا، مقابل 105 دنانير عبر التطبيقات البنكية.

ولا يمكن فصل هذا الارتفاع عن واقع السوق المحلي، إذ يُقدّر أن نحو نصف كميات الذهب في القطاع خرجت خلال الحرب، بعد اضطرار المواطنين لبيع مصاغهم لتأمين السيولة، ما أدى إلى تراجع المعروض وارتفاع الأسعار.

كما ارتفعت تكاليف «المصنعية» بشكل ملحوظ نتيجة صعوبة توفير المواد الخام، وهو ما انعكس مباشرة على السعر النهائي للمستهلك.

### تداعيات أمنية واجتماعية

وأشار مطر إلى أن تداعيات الحرب لم تقتصر على الاقتصاد، بل امتدت إلى الجوانب الأمنية والاجتماعية، حيث سُجلت حالات فقدان وسرقة للذهب خلال فترات النزوح، تعاملت معها الجهات المختصة عبر التحقيق واستعادة جزء من المسروقات.

وقبل الحرب، كانت أسواق الذهب في غزة تعتمد بنسبة 70% على الإنتاج المحلي، مقابل 30% من واردات الضفة الغربية ودول عربية وأجنبية.

وتخضع تجارة المعادن الثمينة في القطاع لأحكام القانون رقم (5) لسنة 1998، الذي ينظم عمليات الترخيص والرقابة والمتابعة في هذا المجال.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

## (لَقَد خَلَقنَا الإِنسانَ في كَبَدٍ)

(البلد: 4)

## غزة أيقونة الصبر

في أتون المحنة، حيث ينزف قلب غزة بلا توقف، يقف أهلها الصابرون، الطائفة المنصورة بإرادة الله، يواجهون أهوال سنوات عسرة من القتل والدمار والجوع، في محرقة لا ترحم كبيرًا ولا صغيرًا، لا رجلًا ولا امرأة، ولا أمن ولا أفق، بل لا مكان لهم إلا بين الركام وصرخات الألم. يمشون في دروب اللا مكان واللا أمل، يطوفون بحياة معلقة بين الموت والحياة، يستيقظون مع بزوغ الفجر ليصطفوا في طوابير لا تنتهي من أجل قطرات ماء، لقمة خبز، أو لقيمات من رحمة نادرة، بينما القتل يطاردهم في كل زاوية، والدماء تختلط بالطحين، وتغطي خبزهم، في مشهد يحمل بين طياته صرخة {حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} التي لا تُطفئها النار ولا تخمدها رياح القتل، لأن عزيمتهم نار لا تنطفئ، وصبرهم سلاحهم في مواجهة ظلمات السنين.

غزة ليست مدينةً عادية، بل هي قصيدة نثرية تُكتب بالدماء والدموع، ملحمة حيّة تتجاوز حدود الزمان والمكان. إنها الأرض التي تحوّل الألم إلى أناشيد، والخراب إلى لوحات، والجوع إلى صرخة إيمان تتردد في أرجاء الكون: {حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}.

في كل فجر، ينهض أهلها من تحت الركام، يواجهون طوابير الماء والخبز، يطاردهم القصف في الأزقة، لكنهم يمشون بثبات، كأنهم أعمدة نور وسط ظلام دامس. أطفالها يضحكون رغم الجوع، نساؤها يزرعن الأمل في قلوب مثقلة، ورجالها يرفعون رايات الصمود فوق أنقاض البيوت.

غزة هي الطائفة المنصورة بإذن الله، تمتحن بالزلزلة والبأساء والضراء، لكنها تخرج من رحم الألم أكثر قوة، أكثر صلابة، وأكثر إصرارًا على الحياة. إنها مدينة لا تنكسر، بل تُعيد تعريف معنى الكبد الذي خُلق فيه الإنسان، لتقول للعالم: هنا شعب لا يُهزم، هنا مدينة لا تُمحى، هنا ابتلاء يفتح أبواب النصر.

في شوارعها المدمرة، تتقاطع صرخات الأطفال مع دعاء الأمهات، وتتحول الأسواق الشحيحة إلى مسرح للرجاء، حيث يبحث الناس عن لقمة، عن ماء، عن حياة. ومع ذلك، يظل الأمل حاضرًا، يطل من بين الركام كزهرة عنيدة، ويعلن أن الخراب لا يقتل الحلم، وأن الدماء لا تطفئ نور الصبر.

غزة ليست مأساة عابرة، بل هي ملحمة إنسانية تُكتب كل يوم، قصيدة الألم التي تتحول إلى نشيد صمود، لوحة الدم التي تتحول إلى وعد بالفرج. إنها امتحان أخلاقي للعالم، ومرآة تكشف عجز السياسات وضيق الأفق، لكنها أيضًا برهان على أن الشعوب قادرة على تحويل المحنة إلى ملحمة، وأن الصبر ليس مجرد فضيلة، بل هو طريق إلى النصر، ووعد بالفرج، ورواية لا تسقط مهما اشتدت العواصف.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة رفح الشرعية الابتدائية

### الموضوع/ سند تبليغ إعلام حكم

إلى المدعى عليه / محمد جمعه عياده أبو عرار من بئر السبع وسكان رفح سابقاً والمقيم حالياً في جمهورية مصر العربية ومجهول محل الإقامة فيها الآن، لقد حُكم عليك من قبل هذه المحكمة في القضية أساس46/2026 ، وموضوعها (( تفريق للضرر من الغياب )) بالتفريق بينك وبين زوجتك المدعية/ ساجدة عماد عياده أبو عرار من بئر السبع وسكان رفح سابقاً والآن نازحة في مواصي خانيونس وكيلتها المحامية الشرعية/ سعاد المشني بطلقة واحدة بائنة بينونة صغرى قبل الدخول وقبل الخلوة الشرعية الصحيحة أو الفاسدة وفرقت بينهما بهذه الطلقة دفعاً للضرر الحاصل لها من غيابك عنها مدة تزيد عن أكثر من سنة بلا سبب شرعي ولا عذر مقبول ولا عدة شرعية عليها ولها حق التزوج بمن تشاء من المسلمين الأكفاء بعد اكتساب هذا الحكم الدرجة القطعية وتضمينك الرسوم والمصروفات القانونية حكماً وجاهياً بحق المدعية قابلاً للاستئناف غيابياً بحقك قابلاً للاعتراض والاستئناف لذلك صار تبليغك حسب الأصول. وحرر في 2026/04/29.

قاضي محكمة رفح الشرعية
القاضي الشرعي الشيخ/ محمود مجدي أبو حماد

# اغتيال الحقيقة في غزة... حين يصبح الصحفـــــــي هدفًا مشروعًا للموت

كريم أبو عجيرم

في الثالث من مايو، يحتفل العالم باليوم العالمي لحرية الصحافة، بينما في غزة لا يُحتفى بالكلمة، بل يُدفن أصحابها تحت الركام.

هنا، لا تُنتهك حرية الصحافة فقط، بل يُعاد تعريفها على وقع القصف: من حقٍ مكفول إلى خطر قاتل.

ليست الأرقام مجرد إحصاءات عابرة، بل شواهد دامغة على واقع يُعاد فيه تشكيل العلاقة بين الحقيقة والقوة.

*فاستهداف الصحفيين أثناء أداء عملهم لا يمكن قراءته كأثرٍ جانبي للحرب، بل يطرح سؤالًا قانونيًا وأخلاقيًا جوهريًا: هل أصبحت الحقيقة نفسها هدفًا؟*

وفقًا للبروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف (1977)، يتمتع الصحفيون بالحماية ذاتها المقررة للمدنيين، ما داموا لا يشاركون في الأعمال العدائية.

هذا النص لا يحمل طابعًا رمزيًا، بل يشكل التزامًا قانونيًا واضحًا.

وعندما يُستهدف الصحفي وهو يحمل كاميرته، فإن الكاميرا لا تكون سلاحًا، بل شاهدًا — والشاهد هنا يُراد له أن يصمت.

القضية لا تتوقف عند حدود الاستهداف المباشر.

فحين تُقصف المؤسسات الإعلامية، وتُقطع وسائل الاتصال، ويُحاصر تدفق المعلومات، فإننا لا نكون أمام تعطيل تقني فحسب، بل أمام مساس مباشر بحق أصيل كفله الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وهو الحق في نقل الحقيقة وتداولها دون قيود.

في هذا السياق، لا تبدو المسألة مجرد انتهاكات متفرقة، بل نمطًا يثير تساؤلات جدية حول مدى احترام قواعد القانون الدولي الإنساني، بما في ذلك مبدأ التمييز بين المدنيين والمقاتلين، ومبدأ التناسب، والالتزام باتخاذ الاحتياطات اللازمة أثناء العمليات العسكرية.

وهي تساؤلات قد تجد طريقها، عاجلًا أم آجلًا، إلى ساحات العدالة الدولية، بما فيها المحكمة الجنائية الدولية.

لكن، بعيدًا عن النصوص والمواد، يبقى المعنى الأعمق: في غزة، لا يُقتل الصحفي لأنه طرف في النزاع، بل لأنه ينقل صورته.

إن إسكات الكاميرا لا يوقف الحدث، لكنه يؤخر إدراكه.

ومع ذلك، أثبتت التجربة أن الحقيقة، حتى وإن حوصرت، تجد دائمًا طريقها للخروج.

إن حماية الصحفيين في مناطق النزاع ليست ترفًا قانونيًا، بل ضرورة إنسانية.

فبدونهم، تتحول الحروب إلى رواية أحادية، ويُترك العالم في ظلامٍ لا يرى فيه إلا ما يُسمح له برؤيته.

*في يوم حرية الصحافة، لا تحتاج غزة إلى بيانات إدانة جديدة، بقدر ما تحتاج إلى إرادة حقيقية لحماية من يكتبون تاريخها تحت النار.*

لأن الحقيقة، مهما تأخرت، لا تُدفن... بل تنتظر من ينقذها.

# في قلب المعاناة... غزة بين صمود أهلها ووطأة الأزمة الإنسانية

د. فاتن السامرائي

في زاوية ضيقة من العالم، حيث يلتقي البحر بالحصار، تقف غزة شاهدة على واحدة من أكثر التجارب الإنسانية قسوة وتعقيدًا في العصر الحديث. إذ لا تُقاس الأيام بالتقويم وحده، بل بما يحمله كل صباح من تحديات جديدة، وبما ينجح السكان في إنقاذه من تفاصيل الحياة اليومية وسط ظروف تتغير، لكنها لا تهدأ.

*في غزة، تبدو الحياة كأنها معركة مستمرة من أجل البقاء، لكنها في الوقت ذاته قصة صمود لا تنكسر بسهولة.*

الأزقة الضيقة تعجّ بحركة الناس: أطفال يذهبون إلى مدارسهم، وأمهات يحاولن تأمين احتياجات أسرهن رغم محدودية الموارد. ورغم ثقل الأزمة الإنسانية التي تلقي بظلالها على كل جانب من جوانب الحياة، يبقى هناك إصرار واضح على الاستمرار، وعلى العيش، وعلى التمسك بما يمكن إنقاذه من طبيعة الحياة الطبيعية.

الأزمة في غزة ليست مجرد أرقام في تقارير دولية، بل هي واقع يومي يعيشه الناس في تفاصيلهم الصغيرة: انقطاع الكهرباء لساعات طويلة، صعوبة الوصول إلى الخدمات الأساسية، والضغط المتواصل على البنية التحتية؛ كلها عوامل تجعل من الحياة تحديًا مستمرًا. ومع ذلك، يخلق السكان من هذا الواقع مساحات صغيرة للأمل: جلسة عائلية في المساء، صوت ضحكة طفل، أو مبادرة مجتمعية بسيطة تساعد أسرة محتاجة.

المدارس، رغم ما تعانيه من نقص الإمكانيات، تظل مكانًا يُزرع فيه الأمل. المعلمون هناك لا يؤدون فقط دور التعليم، بل يحملون رسالة أكبر: الحفاظ على جيل يؤمن بالمستقبل رغم قسوة الحاضر. والطلاب، بدورهم، يواصلون التعلم، وكأنهم يدركون أن المعرفة هي أحد أشكال المقاومة الهادئة ضد واقع يضغط في كل اتجاه.

في الأسواق الشعبية، رغم البساطة وشح الموارد، تستمر الحركة. الباعة ينادون على بضائعهم، والناس يتنقلون بين الأكشاك بحثًا عن احتياجاتهم اليومية. هناك اقتصاد صغير يتنفس بصعوبة، لكنه لم يتوقف. كل عملية بيع وشراء هناك ليست مجرد تبادل تجاري، بل جزء من معركة يومية ضد الركود والغياب.

أما المستشفيات، فهي تعكس الوجه الأكثر حساسية للأزمة. الأطباء والممرضون يعملون تحت ضغط كبير، في ظل نقص في المعدات والإمدادات. ومع ذلك، يواصلون أداء عملهم بروح مهنية وإنسانية عالية، مدفوعين بإيمان عميق بأهمية كل حياة تُنقذ، وكل حالة تُخفف معاناتها.

ورغم كل هذا، *لا يمكن اختزال غزة في صورة المعاناة فقط، فهناك أيضًا مشهد آخر لا يقل أهمية: مشهد الصمود. هذا الصمود لا يظهر في الشعارات، بل في التفاصيل اليومية الصغيرة*؛ في قدرة الناس على التكيف، وعلى الابتكار، وعلى إيجاد طرق جديدة للاستمرار رغم كل الصعوبات.

غزة اليوم ليست مجرد مكان يعاني، بل مجتمع يحاول أن يوازن بين الألم والأمل. وبينما تظل الأزمة الإنسانية ثقيلة ومستمرة، يبقى الإنسان هناك هو محور القصة، وهو الذي يمنحها معناها الحقيقي.

وفي نهاية المطاف، *تبقى غزة مساحة تُختبر فيها الإنسانية حدودها: كيف يمكن للناس أن يعيشوا تحت الضغط، وكيف يمكن للأمل أن يولد من قلب المعاناة*، وكيف يمكن للصمود أن يتحول إلى شكل من أشكال الحياة اليومية، مهما اشتدت الظروف.

# هذا ما ينتظر (إسرائيل) بعد سيطرة جالوت

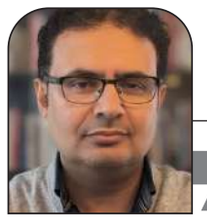

مروان الغفوري
الجزيرة نت

هدأ غبار المعركة وعلت الأصوات. إسرائيليًا، يتحدث كثيرون، علانية، عن أن البلاد باتت رهينة، وربما دمية، في يد البيت الأبيض، كما كتب إيهود باراك في "هآرتس" مؤخرًا.

في أمريكا أيضًا، ثمة اعتقاد واسع بأن البيت الأبيض أسير، بل ولعبة، في يد القادة الإسرائيليين. ربما كانت الحقيقة في المنتصف، كما يُقال.

أما البيانات فتأخذنا إلى واقع جديد لم نشهده من قبل. في الاستطلاع الأحدث الذي أجرته "NBC"، أبدى ثلاثة أرباع الشباب الأمريكي، بين 18 و29 عامًا، تعاطفًا مع الفلسطينيين أكثر من الإسرائيليين.

يُعزى هذا الانقلاب الدرامي في الموقف الشعبي الأمريكي من الصراع العربي الإسرائيلي، في جزء منه، إلى انطباع متزايد عن وقوع البلاد، بكل منظوماتها، رهينة في قبضة إسرائيل، وهو انطباع عززته الحرب على إيران.

لم يعد الأمريكيون يرون في إسرائيل "داود" الذي يقف هناك بمفرده في مواجهة جالوت، كما يخبرنا إدوارد لويس في "فايننشال تايمز". ارتقت إسرائيل إلى القوة الغاشمة التي لا تخشى طائلة القانون، ودفعت أمريكا إلى تغطيتها دبلوماسيًا، بما في ذلك شن الحرب على قضاة المحكمة الجنائية الدولية.

ما فعلته أمريكا لإسرائيل أفقد الأولى موثوقيتها ومصداقيتها على الساحة الدولية. ثمة رغبة متزايدة في وضع حد لذلك الانهيار الأخلاقي، من خلال إعادة تعريف العلاقة بين الدولتين: أمريكا وإسرائيل.

في الأيام الماضية، صوّت 40 سيناتورًا ديمقراطيًا، من مجموع 47 هم كل الديمقراطيين في مجلس الشيوخ، ضد بيع السلاح لإسرائيل. مثل هذا الحدث، أو الخبر، كان من قبيل اللامفكر فيه إلى ما قبل وقت قصير.

لنعُد إلى إشارة إدوارد لويس، في مقالته على "فايننشال تايمز"، عن تجذر أمثولة "داود/جالوت" في الوعي الجماعي الأمريكي كتعبير عن طبيعة الصراع العربي الإسرائيلي، ولنذهب إلى أصول تلك الفكرة في الخيال الأمريكي.

الحقيقة أنها فكرة أنتجتها الشاشة أكثر من الكتب المقدسة، بل هي فكرة سينمائية خطرة تمكنت من الخيال والعاطفة، وسهلت الطريق على اللوبيات الصهيونية للعمل في بيئة ثقافية مواتية.

تبدو المسيحية البروتستانتية، الإنجيلية على وجه الخصوص، أكثر نشاطا من الكاثوليكية، ولذلك أسباب كثيرة؛ لعل أهمها يكمن في طبيعة إيمان كل منهما. فبينما يبدو الإيمان الكاثوليكي معتمدا على الأسرار، كالقداس والتقاليد، فإن الإيمان الإنجيلي في اتجاه منه يأخذ طابعا ملحميا، وحتى سينمائيا.

هناك، في الرؤية الإنجيلية الأصولية، جدول معد سلفا لنهاية العالم، سيحدث الانهيار الأكبر بعد سلسلة من العلامات الكونية المهمة، مثل عودة اليهود إلى فلسطين، حرب هرمجدون، خروج الدجال، وظهور الأقمار الدموية. المكان الأمثل لهذه العقيدة الطقوسية هو الشاشة السينمائية، والحكاية.

تطورت السينما المسيحية مع الأيام، وشهدت نموا متزايدا بعد الحرب العالمية الثانية. تركت الحرب فراغا روحيا هائلا، وقلقا وجوديا غير مسبوق. في ذلك الفراغ تحركت السينما الدينية.

هنا حاولت أن تشير إلى المعاني الإلهية، بعيدا عن التفكير القيامي الأبوكاليبسي أو نهاية العالم، بعد أن صار كل شيء يبابا بعد الحرب الكبرى. سرعان ما صعدت خطوة إلى الأعلى مع نهاية أربعينيات القرن الماضي لتنتقل بخطابها الفني من تزويد الإنسان بالإجابات الروحية إلى خوض معركة توراتية ضد فرعون العصر، "الإلحاد" السوفياتي.

دائما ما كان الخطاب السينمائي الديني المسيحي توراتيا، فهناك موسى وفرعون، وداود وجالوت. أفلام الملاحم، ببطولاتها التوراتية وخطابها الإيماني، شغلت الفضاء الأمريكي، وخلقت بيئة حيوية للتفكير القيامي الأخروي الذي يشكل عصب الذهن الإنجيلي الأمريكي.

بينما كان الصراع بين الكتلتين الغربية والشرقية، في زمن الحرب الباردة، يدور حول المصالح والنفوذ في العالم، كانت السينما الأمريكية تمثل واحدا من خطوط الدفاع المتقدمة في تلك المعركة.

في الفترة المكارثية (حملة مطاردة الشيوعية في أمريكا)، أوائل خمسينيات القرن الماضي، أنتجت السينما ما يزيد عن خمسين فيلما عن الشيوعيين الأشرار، ثلث تلك الأفلام على الأقل استند إلى خطاب إيماني، توراتي الطابع.

كان البطل داود، القروي النحيل والشجاع، يذهب بسلاحه الوحيد "الإيمان" إلى المعركة، ولا يغادر المكان إلا على جثة العملاق جالوت، كما نشاهد في فيلم يحمل اسم "داود وجالوت" من إنتاج العام 1960، وهو عمل غاية في الأهمية أنتج بعد الحقبة المكارثية بقليل.

عبَرت الكنيسة، من خلال شاشتها الإلهية "Godlywood"، إلى الفضاء السياسي، أو عبرت إليها السياسة. مبكرا في الحرب الباردة أخذت التوراة مركزا متقدما في المعركة، وقدم الإيمان بوصفه المعنى النهائي للحرية، بينما أخذ الاتحاد السوفياتي الصورة المناقضة ليس للإيمان وحسب، بل لحرية الفرد.

في العام 1956 شاهد الناس فيلم "الوصايا العشر"، وهالهم مستوى الإنتاج وتكاليفه. كان، بحق، أغلى عمل سينمائي حتى ذلك الحين.

قال الفيلم رسالته بوضوح، فهو يحكي عن صراع موسى وفرعون، موسى الأمير اليهودي الذي ترك البلاط وانحاز لشعبه المعذب، وفرعون العدو للإله والإنسان معا. في سياق درامي، مثل فيه مشهد شق البحر ذروة الإثارة، ينتصر الشعب المضطهد على فرعون مصر.

من أجل أن تصل الرسالة كاملة، قرر مخرج الفيلم، دي ميل، أن يظهر بشخصه في المقدمة ليخبر الناس عما سيشاهدونه: الحرية في مواجهة الاستبداد. وهي هنا أمريكا الإنجيلية- اليهودية في مقابل الاتحاد السوفياتي الملحد.

علينا أن نتذكر أن أولى طلائع المستوطنين البروتستانتيين المتطهرين، في العالم الجديد، أطلقت على نفسها مسمى العبرانيين. كما رسمت الحكاية الشعبية، والخطاب الوعظي المسيحي، الخروج من أوروبا إلى أمريكا في سياق توراتي ملحمي. الهنود الحمر، كالمتوقع، أخذوا مسمى الكنعانيين لفترة من الزمن.

لم تقف السينما المسيحية بعيدا عن الصراع العربي الإسرائيلي، بل خاضت فيه حتى عنقها. مرت قصة الصراع العربي الإسرائيلي على شاشة السينما المسيحية بأطوار عديدة. أعمال الخمسينيات قدمت المشروع الإسرائيلي بوصفه تمظهرا للرحلة البروتستانتية إلى أمريكا.

على الشاشة يمكنك مشاهدة الثالوث: الإنسان المتحضر، الإنسان الهمجي، والأرض اليباب. مثل الهنود الحمر يظهر العرب بين التلال: عرب بلا أسماء ولا قصص، يطلقون النار على الأبيض المتحضر الذي جاء ليحرث الأرض و"يجعلها تزهر".

بدا الصراع العربي الفلسطيني صورة طبق الإصل من صراع الغرب الأمريكي: الأبيض المتحضر الذي يشق سكة للقطار في أرض يحيط بها الهمج الحمر.

ثمة فيلم أيقوني يجسد هذه الفكرة، اسمه "الق ظلا عملاقا". يروي الفيلم قصة حقيقية لضابط أمريكي ارتحل إلى إسرائيل بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وهناك عمل كمدرب عسكري للهاغاناه.

وحتى يبدو الصراع العربي الإسرائيلي شديد المطابقة مع تجربة البروتستانتي الأمريكي فقد أُسند دور البطولة إلى كيرك دوغلاس، أشهر ممثلي أدوار البطولة في أفلام الغرب الأمريكي "The western".

استخرجت السينما الإنجيلية من التوراة أبطالها وأشرارها. العربي الفلسطيني هو الكنعاني المطرود في التوراة. الهندي الأحمر كان أيضا كنعانيا حتى يوم فنائه. أما الشيوعي فإن لم يكن الفرعون فهو جالوت.

ينتصر المؤمن التوراتي على كل أولئك الأشرار. فهو موسى، وهو داود، وفي اللحظات الحاسمة يصبح "يوشع بن نون" الذي سيأمره الرب بتدمير أريحا بما فيها ومن عليها عدا الذهب والفضة وجاسوسة تدعى رحاب.

لا يمكن إحصاء الأفلام التي أنتجتها السينما المسيحية، ناهيك عن هوليود بشكل عام، تمجيدا للسردية الإسرائيلية. فالفيلم الشهير "الخروج"، من إنتاج العام 1960، بات يطلق عليه تاريخيا "إنجيل السينما الأمريكية"، وهو يروي قصة المهاجرين اليهود المؤمنين إلى أرض يسكنها بضعة أشرار في صحراء ممتدة.

هجرة شبيهة بما جرى للمؤمنين البروتستانت الذين ركبوا البحر إلى العالم الجديد استجابة لنداء إلهي. في رحلة البحر تلك خطب القائد البروتستانتي جون وينثروب في أتباعه على ظهر السفينة، مستعيدا موعظة الجبل من إنجيل متى، مبشرا إياهم بمدينة على تل لا يخبو نورها أبدا.

بعد حرب 1967 انتقل خطاب السينما المسيحية إلى تقديم صورة مختلفة عن اليهودي- الإسرائيلي: البطل الخارق، المتفوق تقنيا وعلميا. تُجُوزت شخصية المؤمن الكيبوتسي "فلاح الكيبوتس" (مستوطنة زراعية) المحاط بما يعتبره بخطر وجودي، إلى شخصية أخرى محاطة بمخاطر جمة، ولكنها تحت السيطرة. لقد شب داود عن الطوق وبات قادرا على القتال على سبع جبهات في الوقت نفسه.

ضمن تحولات الخطاب السينمائي المسيحي المعاصر يجري تكريس المسيحية بوصفها جزءا من الرؤية اليهودية للعالم لا استبدالا لها. حول هذا دندنت السلسلة الروائية "المتروكون"، الصادرة في العام 1995.

الرواية التي بيع منها 65 مليون نسخة قفزت إلى الشاشة، وصارت عملا مرئيا قال ما لم تقله الكتابة: إسرائيل تدبير إلهي لا رجعة عنه.

أجرى العمل الروائي – السينمائي مصالحة مثيرة بين الديانتين: فاليهود هم شعب الله الأرضي، والمسيحيون شعبه السماوي.

في السياق نفسه أنتجت "Netflix" قبل عام فيلما عن حياة مريم العذراء. حمل الفيلم اسم "ماريا"، جسد فيه ممثلان إسرائيليان الدورين الأساسيين في الفيلم: مريم ويوسف.

يعيد الفيلم، الذي أنجز على عجل، تذكير المجتمع المسيحي بيهودية المسيح وأسرته، حيث القديسة ماريا تنفق زهرة حياتها خادمة في الهيكل اليهودي. كانت تلك الثيمة، على بساطتها، هي الرسالة النهائية للفيلم الذي فشل في أن يقول أكثر من ذلك: المسيح ولد يهوديا.

استدعت الظروف المحيطة بإسرائيل، على الصعيد الدولي، إنتاج مثل ذلك العمل، باعتبار أن إسرائيل هي التدبير الإلهي الأخير، ومن الخطأ إدانتها أو إدارة الظهر لها.

في السياق ذاته نشر القس الأمريكي جون هايجي، 2014، كتابه الشهير "الأقمار الدموية الأربعة"، ليصبح الأكثر مبيعا على أمازون لما يزيد عن 150 أسبوعا. إليكم ما تقوله الفكرة الرئيسية للكتاب في نسختيه المقروءة والفيلمية: ستحدث بين عامي 2014 و2015 أربعة خسوفات كلية للقمر، كلها في أعياد يهودية.

بعد القمر الرابع سيحدث خطب جلل في العالم قد يهدد وجود إسرائيل. ولأن إسرائيل تدبير إلهي لا رجعة عنه فعلى العالم المسيحي- أمريكا- مراقبة ما يجري جيدا وحماية ذلك المشروع الإلهي.

حدثت الخسوفات الأربعة، كما تنبأ العلم ضمن ظاهرة تسمى الرباعيات "Tetrads"، ولم يقع الخطب الجلل. هنا تدخل دونالد ترمب في ولايته الأولى، ليخلق مشهدا تعويضيا، كي لا تسقط النبوءات الإنجيلية في فخ الدجل والابتذال: قام بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس.

ربما نشهد قبل نهاية هذا العام تدخلا أكثر شراسة من قبل السينما المسيحية. إذ يعمل المنتج والمخرج الأمريكي الشهير ديفيد وايت، من خلال شركته "Pinnacle Peak Pictures" على إنتاج فيلم يحمل اسم "السابع من أكتوبر"، مع احتمال أن يغير اسمه إلى "أيادي حماس".

بحسب البيانات المنشورة فالفيلم يذهب إلى ذلك المكان المألوف، حيث الأشرار يعملون بكل الوسائل على كسر إرادة الرب المتمثلة في إسرائيل، مستعيدا الخطاب السينمائي لحقبة الخمسينيات. على تنويعات داود – جالوت سيأتي العمل، كسابقيه، وسيصل إلى النتيجة ذاتها.

كل هذه الذاكرة العميقة التي بنتها الشاشة، مستعينة بالخيال والكتاب المقدس، توشك أن تصبح شيئا من الماضي.

في مقدمة الأشياء التي ستغادر الذاكرة هو صورة داود المؤمن الضعيف، الذي لا يملك إلا عقيدته وحجرا من الأرض، واقفا أمام جالوت العملاق والمزود بآلة الفتك. لاحظ إدوارد لويس، على "فايننشال تايمز"، أن تلك الأيام الإسرائيلية السعيدة لم تعد جزءا من الحقيقة العالمية الراهنة.

فإسرائيل ذهبت بعيدا في طغيانها حد أنها أخذت مكان جالوت في نهاية المطاف، ومن المحتمل أن ينالها بسبب طغيانها المصير ذاته.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

# من إعدام الزوج إلى زنازين الأسر...
# يسرى أبو الخير وحفيدتاها يروين 55 يومًا من الجحيم

غزة/ جمال غيث:

بين فقدٍ موجع واعتقال قاسٍ، تروي المسنّة يسرى أبو الخير (70 عامًا) وحفيدتاها تفاصيل 55 يومًا من المعاناة داخل سجون الاحتلال، بدأت بإعدام زوجها أمام عينيها، وانتهت بخروجٍ مثقل بذكريات التعذيب والخوف والفقد.

في زاوية منزل متواضع، تحاول أبو الخير استعادة أنفاسها، لكن ذاكرة الثامن من ديسمبر/كانون الأول 2023 لا تمنحها فرصة للهدوء. ففي ذلك اليوم، تحوّل منزل العائلة في حي الزيتون شرقي مدينة غزة إلى مسرح جريمة، حين اقتحم أكثر من خمسين جنديًا إسرائيليًا المكان الذي لجأت إليه الأسرة، لتبدأ رحلة عذاب امتدت 55 يومًا.

### إعدام الزوج

تقول يسرى بصوت مبحوح لصحيفة «فلسطين»: «فجّروا الباب دون إنذار، ثم أطلقوا الرصاص على زوجي رفيق (77 عامًا)، الذي كان طريح الفراش بسبب مرض الزهايمر. أصابوه برصاصتين في الرأس والقلب، فاستشهد على الفور أمام أعيننا، ولم نستطع حتى توديعه».

لم تتوقف المأساة عند هذا الحد، إذ كان في المنزل نحو 18 فردًا، بينهم نجلها مصطفى (40 عامًا) الذي خضع لعملية جراحية قبل شهرين وكان بالكاد يستطيع الحركة.

تضيف: «اقتحم الجنود المكان، واقتادوا مصطفى وشقيقه أحمد (49 عامًا) ونجل الأخير ساجد (20 عامًا)، جرّدوهم من ملابسهم، وقيّدوا أيديهم، وعصبوا أعينهم، ثم تركوهم في الشارع».

وتتابع: «كان الجنود يتحدثون العبرية والإنجليزية والفرنسية، ويصرخون بكلمات عربية مثل: «شيكِت، شيكِت». أجبروني، مع زوجة ابني وحفيداتي، على الزحف إلى غرفة أخرى، وهناك فقدت الوعي من شدة الصدمة».

ولم يقتصر الأمر على العنف الجسدي، بل امتد إلى النهب، إذ تؤكد يسرى أن الجنود سرقوا نحو 9000 شيكل من حقيبتها، وألقوا بأدويتها الحيوية رغم معاناتها من أمراض مزمنة، وهي اليوم تناشد توفير كرسي متحرك يساعدها على التنقل.

بعد إخراج الرجال، اقتيدت يسرى وحفيدتاها سجود (18 عامًا) وتقى (15 عامًا) إلى منزل مجاور اتخذته قوات الاحتلال مقرًا للتحقيق. هناك بدأت مرحلة جديدة من المعاناة.

تقول: «أجلسوا الرجال على كراسٍ، وقيّدوا أيديهم وأرجلهم، واعتدوا عليهم بالضرب والشتائم، وحققوا معهم حول أماكن وجود المقاومة والأسرى الإسرائيليين».

وتصف الأيام الستة الأولى بأنها «كابوس متواصل»، حيث كان الجنود يأكلون ويشربون أمام المعتقلين، ويشغلون الموسيقى الصاخبة، ويسلطون أشعة الليزر على وجوههم لترويعهم.

وتضيف: «بقينا مقيدين ستة أيام دون طعام كافٍ أو دواء، وعندما طلبت دواء القلب، أعطوني مسكنًا مرة واحدة فقط».

### تعذيب وتهديد

تروي الحفيدة تقى تفاصيل التحقيق الفردي: «أدخلني جندي إلى غرفة منفردة، كان يهددني بالإعدام ويطالبني بمعلومات عن المقاومة. عرض عليّ صورًا لأسرى إسرائيليين، لكنني لم أعرف شيئًا».

وبعد ساعات من التحقيق، بدأت رحلة النقل في شاحنات مكشوفة. تقول: «كنا مكدسين فوق بعضنا، والجرحى ينزفون، وكلما تأوّه أحدهم، انهالوا عليه ضربًا. كان السائق يتعمد السير بسرعة لنتدافع ونتألم أكثر».

وتضيف: «عند وصولنا إلى منطقة غلاف غزة، تعرضنا للضرب مجددًا، ثم نُقلنا إلى مركز توقيف «عناتوت» في القدس المحتلة، حيث جُرّدنا من ملابسنا وأُجبرنا على ارتداء ملابس السجن».

تستذكر سجود (18 عامًا) لحظة وصول شقيقتها تقى: «سمعت أنها أُعدمت، فحبست دموعي خوفًا على جدتي، لكنني فوجئت بها تدخل السجن، فاندفعت لاحتضانها رغم القيود».

وتروي تفاصيل النقل إلى سجن «الدامون»، حيث استغرقت الرحلة ساعات طويلة وهم مقيدون ومعصوبو الأعين.

وتضيف: «كدت أختنق خلال النقل، وعندما استغثت، زادوا الضغط عليّ وضربوني».

وأشارت إلى أن إدارة السجن أجبرتهن على توقيع وثائق باللغة العبرية تحت التهديد، قبل أن يُسمح لهن بالبقاء في غرفة واحدة لمساندة الجدة، التي كانت عاجزة عن الحركة.

### معاناة مستمرة

تعود يسرى لتقول: «عشنا 55 يومًا في عزلة تامة، لا نعرف مصير أبنائنا. كانت الليالي الأصعب حين تقتحم وحدات القمع الغرف، وتسلّط الأضواء على وجوهنا لإجبارنا على الاستيقاظ».

وتضيف: «كان الطعام شحيحًا، والأدوية معدومة، والبرد قاسيًا».

وتشير إلى أن العائلة لم تعلم بخبر اعتقالهم إلا عبر وسائل الإعلام، بعد أن نقلت أسيرة مفرج عنها خبر وجودهم في السجن.

وتصف واحدة من أقسى اللحظات خلال نقلهم إلى معتقل «سدي تيمان»، حيث أُجبروا على الجلوس لساعات طويلة مكبّلي الأيدي، ورؤوسهم منحنية، وسط صرخات معتقلين يتعرضون للتعذيب.

تقول: «كنا نسمع أصوات تكسير عظامهم واستغاثاتهم... كان مشهدًا مرعبًا».

### فقد متواصل

لم تبدأ معاناة يسرى مع هذه الحرب، فهي أم لشهيدين: إبراهيم الذي استشهد في حرب 2009-2008، ومحمد الذي استشهد في يونيو/حزيران 2025، كما فقدت ابنتها نجلاء عام 2019 بعد صراع مع المرض، قبل أن تفقد زوجها في هذه الجريمة.

تقول وهي تحبس دموعها: «كل ليلة أتخيل صرخات المعذبين، وأخشى أن يكون أبنائي بينهم».

بعد 55 يومًا، جاء قرار الإفراج. تروي تقى: «فرحت حين نادوا اسمي، لكن فرحتي لم تكتمل لأن جدتي وأختي لم تكونا ضمن القائمة. ثم أُبلغونا لاحقًا بخروجهما».

لكن المعاناة لم تنتهِ، إذ نُقلن إلى معتقل «سدي تيمان»، حيث قضين خمسة أيام إضافية دون طعام كافٍ أو رعاية طبية، قبل الإفراج عنهن.

تقول يسرى: «خرجنا لنجد غزة مدمّرة، وأفراد عائلتنا مشتتين بين الشمال والجنوب، فيما لا يزال ابني مصطفى في الأسر، ولا نعرف مصيره».

وتضيف تقى: «في نوفمبر/تشرين الثاني 2024، استُهدف منزل العائلة، فاستشهد شقيقي إبراهيم و16 من أقاربنا».

### نداء إلى العالم

وبين الحين والآخر، تصمت يسرى للحظات، ثم ترفع صوتها: «لم يرحموا كبار السن ولا الأطفال».

وتناشد أحرار العالم العمل على إطلاق سراح الأسرى ووقف الانتهاكات داخل السجون، وتختم بقولها: «كل ليلة أخشى أن يكون أبنائي بين من يُعذَّبون».

ووفق مؤسسات مختصة بشؤون الأسرى، تواصل سلطات الاحتلال احتجاز نحو 9600 أسير، بينهم 86 أسيرة ونحو 350 طفلًا، إضافة إلى أكثر من 3500 معتقل إداري دون محاكمة. كما ارتفع عدد الأسرى الذين استشهدوا منذ عام 1967 إلى 326 أسيرًا، بينهم 89 منذ بدء الحرب على غزة، في ظل استمرار الغموض حول مصير معتقلين من القطاع.

# العطش في غزة... حلول بدائية في مواجهة كارثـــــــة المياه

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

في ساعات الصباح الأولى، يندفع الطفل أحمد معروف نحو شاحنة توزيع المياه، محاولًا أن يكون في مقدمة المنتظرين للحصول على حصته. يمسك بالخرطوم فور وصوله، في حين يلحق به شقيقه الأصغر محمود، دافعًا عربة بسيطة محمّلة بالجالونات الفارغة.

لم يعد التقدم في الطابور رفاهية، بل ضرورة ملحّة لضمان الحصول على ما يكفي من المياه قبل نفادها.

### مهمة شاقة

لم تكن هذه المهمة سهلة، كما يروي أحمد لصحيفة "فلسطين"، إذ يواجه يوميًا تحديات تبدأ بالاكتظاظ الشديد، مرورًا بثقل الأوعية بعد تعبئتها، وانتهاءً ببعد المسافة بين نقطة التوزيع والخيمة. وغالبًا ما يضطر إلى تكرار الرحلة أكثر من مرة يوميًا لتأمين احتياجات الشرب والنظافة والطهي.

لكن العربة التي صنعها بمساعدة أحد أقاربه غيّرت الكثير. فرغم بساطتها، أصبحت وسيلة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها. تتكوّن من لوح خشبي صغير مثبت على أربع عجلات مأخوذة من دراجة هوائية تالفة، فيما جُمعت أجزاؤها المعدنية من أنقاض أحد المنازل. وبفضل هذا الابتكار، تمكّن الطفلان من تخفيف العبء البدني دون أي تكلفة تُذكر.

لا تقتصر هذه المشاهد على أحمد وشقيقه، بل تتكرر في مختلف مناطق القطاع، خاصة في المناطق الغربية التي تشهد اكتظاظًا سكانيًا كبيرًا بعد تهجير الأهالي من الأحياء الشرقية غير الآمنة بفعل العمليات العسكرية الإسرائيلية.

في أحد المباني، يلجأ شاب إلى ربط حبل بجالون ماء ورفعه من الطابق الأرضي إلى الرابع، تفاديًا لصعود الدرج مرارًا. وفي مكان آخر، يستخدم شاب كرسيًا متحركًا، صُمم أساسًا لخدمة المرضى، لنقل أوعية المياه إلى خيمته. وعلى جانب الطريق، تحمل طفلتان جالونات صغيرة بأيديهما في ظل غياب أي وسيلة مساعدة.

تعكس هذه الصور حجم المعاناة اليومية، ومحاولات التكيّف القسري مع واقع قاسٍ، حيث يمتزج الابتكار البسيط بإرادة الاستمرار رغم الظروف.

### تدمير ممنهج

وكانت منظمة أطباء بلا حدود قد أكدت أن نحو 90% من البنية التحتية للمياه والصرف الصحي في قطاع غزة تعرضت للتدمير أو أضرار جسيمة، استنادًا إلى بيانات صادرة عن الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والبنك الدولي.

وأوضحت المنظمة أن محطات التحلية والآبار وشبكات الأنابيب باتت إما خارج الخدمة أو يتعذر الوصول إليها، ما فاقم الأزمة بشكل غير مسبوق.

كما وثّقت تعمّد استهداف أو تدمير شاحنات توزيع المياه ومصادرها، الأمر الذي يزيد من صعوبة وصول السكان إلى الحد الأدنى من احتياجاتهم الأساسية.

وخلصت المنظمة إلى أن هذه الأوضاع تفرض ظروفًا معيشية قاسية وغير إنسانية على سكان القطاع، داعية إلى توفير المياه بشكل فوري وبكميات كافية، والضغط دوليًا لتسهيل إدخال المساعدات الإنسانية وضمان وصولها إلى مستحقيها.

# حرمان من العلاج وقتل بطيء... محمد أبو طه ضحية جديدة لآلة الحصار والحرب الإسرائيلية

غزة/ عبد الرحمن يونس:

على سرير في مستشفى ناصر جنوب قطاع غزة، يرقد الشاب محمد أبو طه (23 عامًا) بين الحياة والموت، في حين يواصل الحصار الإسرائيلي إغلاق أبواب العلاج أمامه، ليبقى معلقًا على أجهزة التنفس الاصطناعي في انتظار فرصة نجاة قد لا تأتي.

لا يعلو صوت في الغرفة فوق أزيز أجهزة التنفس الاصطناعي التي تمنح محمد حياةً مستعارة. إلى جانبه يجلس والده يونس أبو طه، بوجه أنهكته الأيام وعينين لم تعرفا النوم منذ أشهر، يراقب حركة صدر ابنه بخوف، ممسكًا بيده التي كانت يومًا تنبض بالحياة، لكنها اليوم باردة كالممرات المحيطة به.

يقول الوالد يونس بمرارة لصحيفة «فلسطين»: «لم تكن مجرد شظية أو إصابة عابرة، بل كانت زلزالًا دمّر مستقبل عائلتنا. في السابع والعشرين من أغسطس/آب 2025، أُصيب محمد إصابة مباشرة وخطيرة في الرأس، أدت إلى تهتك شديد في عظمة الجمجمة، ومنذ ذلك اليوم فقد القدرة على الكلام والمشي وحتى أبسط الحركات الإرادية. محمد اليوم جسد بلا روح، ينتظر معجزة أو قرارًا ينهي هذا الحصار».

ويسترجع الأب رحلة طويلة من الإجراءات الطبية المعقدة للحصول على تحويلة علاجية إلى الخارج، حيث تتوفر الإمكانيات اللازمة لترميم الجمجمة وإعادة التأهيل العصبي، معتبرًا أنها كانت «طوق النجاة الأخير» للعائلة.

يتابع بصوت يملؤه القهر: «حصلنا على كل الأوراق، وكان الأمل يملأ قلوبنا بأن محمد سيعود للحياة، لكن الاحتلال أغلق في وجوهنا الباب الأخير. إغلاق معبر رفح منذ تصاعد الحرب حوّل التحويلة إلى مجرد ورقة بلا قيمة، والمعبر مغلق والطريق إلى النجاة مسدود».

ويضيف: «هذه ليست حربًا على المقاتلين فقط، بل حرب إبادة ضد المدنيين. الاحتلال لا يقتل بالقصف فقط، بل يقتل بالبطء عبر حرمان المرضى من العلاج».

### منظومة صحية منهكة

في قطاع غزة، الذي يعاني من استهداف متواصل للمنظومة الصحية، لم تعد المستشفيات قادرة على تقديم سوى حلول إسعافية مؤقتة لحالات حرجة مثل حالة محمد، في ظل نقص حاد في الأجهزة والتخصصات الطبية والمواد الجراحية.

ويقول الأب: «الأطباء أخبروني بوضوح أن علاج محمد غير متوفر في غزة. حالته تحتاج إلى جراحات دقيقة غير ممكنة هنا. أي تأخير في السفر يعني مضاعفات خطيرة قد تؤدي إلى وفاته في أي لحظة».

ويتابع: «كل ساعة تمر هي تهديد مباشر لحياته، والسبب الوحيد هو إغلاق المعابر».

لا يقتصر الألم على محمد، بل يمتد إلى عائلته التي تعيش حالة من الانكسار اليومي. يقول الأب: «أحيانًا أتخيله ينهض ويتحدث معي كما كان، لكن الواقع قاسٍ. حالته تتدهور، والأطباء يحذرون من خطر الموت الوشيك».

ويضيف بصوت متهدج: «نحن في سباق مع الزمن، لكن الزمن هنا يسرقه الحصار».

### نداء إنساني

ومن داخل المستشفى، يوجه يونس أبو طه نداء استغاثة عبر «صحيفة فلسطين» إلى المؤسسات الدولية والحقوقية: «لا أطلب المستحيل، فقط أطلب حق ابني في العلاج والحياة. فتح المعابر للحالات الإنسانية ضرورة عاجلة».

ويختم بقوله: «محمد في ريعان شبابه، كان يحلم بمستقبل طبيعي، واليوم حلمه الوحيد أن يتنفس دون أجهزة. كل يوم تأخير هو حكم إعدام بطيء».

بين أنين الأجهزة وصمت الغرفة، يبقى محمد أبو طه معلقًا بين الحياة والموت، فيما يستمر الحصار في تحويل المرض إلى مأساة مفتوحة بلا نهاية.

الأخيرة

FELESTEENONLINE

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الاثنين 16 ذو القعدة 1447هـ 4 مايو/ أيّار
Monday 4 May 2026

WWW.FELESTEEN.PS

## غزة: إتلاف أكثر من 50 طنًا من الأغذية الفاسدة خلال إبريل

غزة/ رامي رمانة:

كشفت وزارة الاقتصاد عن إتلاف أكثر من 50 طنًا من المواد الغذائية غير الصالحة للاستهلاك في قطاع غزة خلال شهر إبريل/ نيسان 2026، ضمن حملات رقابية مكثفة.

وأظهرت بيانات رسمية حصلت «فلسطين» على نسخة عنها أمس، تفاوتًا ملحوظًا في كميات المواد المتلفة بين محافظات القطاع، إذ تصدرت محافظتا خان يونس ورفح القائمة بإجمالي بلغ 30.751 طنًا، تلتها محافظتا غزة والشمال بكمية وصلت إلى 15.847 طنًا، في حين سجلت المنطقة الوسطى أقل نسبة إتلاف بواقع 4.127 طنًا.

ويعكس هذا التوزيع اتساع نطاق الحملات الرقابية في جنوب القطاع، بالتزامن مع نشاط ملحوظ في حركة السلع وعمليات التخزين خلال الفترة الماضية، ما يزيد من احتمالية ضبط كميات أكبر من المواد منتهية الصلاحية أو غير المطابقة للمواصفات.

وتأتي هذه الإجراءات ضمن جهود الجهات المختصة لتعزيز الرقابة على الأسواق، ومنع تسرب الأغذية الفاسدة إلى المستهلكين، في ظل أوضاع اقتصادية ومعيشية صعبة يعيشها سكان القطاع، ما يضاعف من أهمية ضمان سلامة الغذاء وجودته.

## الشرطة بخان يونس تنهي خلافًا بقيمة 120 ألف شيقل

غزة/ فلسطين:

أنهت الشرطة المجتمعية بمحافظة خان يونس، أمس، خلافًا ماليًا على شراكة تجارية بين مواطنين اثنين بقيمة 120 ألف شيقل، بعد سلسلة من الجلسات الحوارية التي عُقدت بحضور الطرفين.

وأفاد مدير الشرطة المجتمعية بخان يونس، بأن شكوى وصلتهم من المواطن (ن.د) بشأن خلاف شراكة في منظومة شحن جوالات وبطاريات وثلاجات تبريد بقيمة 120,000 شيكل مع المواطن (ح.ش).

وبين أنه وبعد جمعهم للطرفين وطرح الحلول الوسطية تم إنهاء الخلاف بالتراضي من خلال إرجاع المبلغ الذي وضعه المشتكي بالشراكة وهو 10,000 دولار، وعليه تم كتابة سند مصالحة بحضور رجال الإصلاح.

## بعد 18 عامًا... «الشرفا» يودّع «فلسطين» تاركًا بصمته في عتمة الفجر

غزة/ محمد حجازي:

في الوقت الذي يغرق فيه القطاع في سكون الليل، كان هناك من يشقّ العتمة بصمت، حاملاً أمانة الكلمة قبل بزوغ الفجر. اليوم، تودّع أسرة صحيفة «فلسطين» أحد أعمدتها الصامتة، زكريا هاشم الشرفا، بعد مسيرة امتدت لأكثر من 18 عامًا من العطاء والوفاء.

لم يكن الشرفا مجرد سائق، بل كان حلقة وصل يومية بين المطبعة والناس، وناقلًا للحقيقة، جاب شوارع غزة من شمالها إلى جنوبها، ليضمن وصول صوتها بالرغم من كل الظروف.

يستذكر الشرفا (63 عامًا)، وهو أب لثلاث بنات وولدين، وجدّ لأحفاد يملؤون حياته، بدايات رحلته الطويلة خلف مقود السيارة، متنقلًا بين المطبعة ومراكز التوزيع.

يقول وعيناه تلمعان: «كنت أخرج من منزلي والناس نيام، في سكون لا يقطعه إلا صوت الرياح. كنت أشعر بسعادة كبيرة لأن هذا العمل كان مصدر رزقي الذي ربّيت بواسطته أبنائي وزوّجتهم، ولم يبقَ سوى شاب واحد أتمنى أن أراه مستقرًا».

بنبرة يختلط فيها الفخر بالألم، يتحدث أبو الوليد عن سنوات الحرب: «واجهت غزة أكثر من حرب مدمّرة، ومع كل تصعيد كنت أصرّ على الخروج لأداء واجبي. كان أهلي يعيشون قلقًا دائمًا عليّ، يودّعونني بالدعاء كل ليلة، ولا يطمئنون إلا مع عودتي مع خيوط الفجر».

لم تكن الطريق سهلة، ففي ليالي الشتاء القاسية، كان يواجه البرد والظلام وحيدًا. يقول: «أحيانًا كنت أشعر وكأنني في صحراء شاسعة، لكنني كنت أستمد قوتي من إيماني بأنني أنقل رسالة الناس. كنت أقول لنفسي: إذا لم تصل أنت، فلن تصل حكاياهم».

دفعت الحرب أبا الوليد ثمنًا قاسيًا، إذ تعرّض منزله للقصف، واضطر للنزوح أكثر من مرة، متنقّلًا بين الخيام ومراكز الإيواء. ومع توقف طباعة النسخ الورقية خلال العامين الأخيرين بسبب خطورة الأوضاع، وجد نفسه بعيدًا عن عمله الذي اعتاده.

يقول بحسرة: «لم أستطع التأقلم مع هذا الفراغ. كنت أجلس لساعات طويلة شارداً، أشتاق لرائحة الورق وصوت المطبعة».

وبكثير من الشجن، يستذكر زملاءه الذين ارتقوا شهداء: «عرفت في هذا المكان رجالًا صدقوا ما عاهدوا الله عليه، منهم غسان غزال، وأحمد الصواف، وتامر جرادة. كما لا أنسى زميلي السائق جهاد عبد الله، كان نعم السند. رحلوا وبقيت ذكراهم ترافقني في كل طريق».

وقبل أن يطوي صفحته المهنية، يوجّه أبو الوليد رسالة لزملائه: «أوصيكم بتقوى الله، والعمل بإخلاص واجتهاد. أنتم تحملون رسالة عظيمة، تنقلون الحقيقة ومعاناة شعبنا، فلا تتراجعوا، فالكلمة أمانة».

تقديرًا لمسيرته، أقامت إدارة الصحيفة حفل تكريم بحضور المدير العام د.إياد القرا، الذي أشاد بإخلاصه والتزامه، مؤكدًا أنه كان نموذجًا للجندي المجهول في أحلك الظروف.

ورغم رمزية الحفل، فقد جاء في ظروف استثنائية، مع نزوح عدد كبير من الزملاء، ما جعل الوداع يقتصر على من استطاع الحضور من «رفاق المهمات الصعبة».

يغادر زكريا الشرفا صحيفة «فلسطين»، لكن صدى محركه الذي شقّ ليل غزة لسنوات سيبقى حاضرًا في ذاكرة المكان وقلوب زملائه.

يرحل «فارس الفجر»، تاركًا إرثًا من الوفاء والمحبة، وأثرًا لا يمحوه الزمن.

## إنفوجرافيك